الشياطين الـ ١٣

المغامرة رقم ١٠

لصّ القطب الشمالي

بقلم: محمود سالم

شارع بشارة الخوري – بناية مكرزل – بيروت .

© حقوق النشر محفوظة لناديا نشأت

مقدمة

احترس !!

هناك مغامرون جدد يدقون بابك

اذا لم تكن اعصابك قوية فلا تفتح الباب

ونحن نقدمهم لك في هذا العدد لاننا سنعود الى الكهف السري في دورة تدريبية لمدة شهر ...

وحتى ان نلتقي بكم في العدد القادم سيحل محلنا المغامرون الجدد ... مؤقتا فقط !

لهم طعم جديد .. واسلوب جديد

لهم طقم جديد .. واسلوب جديد

انهم اشهر مغامرين في العالم الخارجي

احبهم الشباب في كل مكان

وانت ايضا ستحبهم وتعجب بهم !

والى اللقاء في العدد القادم

الشياطين الـ ١٣

(ش ـ ك ـ س)

لغـــز ايسلاند

قال السيد راسي الشرطي السري الشهير لولديه روي الأسمر ذو الشعر الاسود والذي يبلغ من العمر ثماني عشرة سنة وشقيقه كيم الاشقر .. والاصغر من شقيقه بعام ..

الاب : « ما رايكما في رحلة الى ايسلاند ؟: »

نظرا الى بعضهما بدهشة وقال كيم : « ايسلاند ؟ في القطب الشمالي ؟!»

الاب : « نعم .. وهي ليست رحـــلة .. وانـــما مغامرة خطرة ايضا .. فقد تقودكما الـــى اخطر لغـــز صادفتماه في حياتكما .. »

روي : « وما هو هذا اللغز يا ابي ؟ »

الاب : « لا .. لا استطيع أن اخبركما بتفاصيـــله الآن .. انه في منتهى السرية .. كل ما يمكنني أن أصرح به ، هو ان مهمتكما ستقتصر على البحث عـــن شخص مفقود ، تبحث عنه شركة تأمين لتدفع له مبلـــغ خمسة

الآف دولار .. والرجل اسمه ريكس بارتون ، وقد أوصى له بالمبلغ شخص انقذه ريكس من الغرق .. »

ابتسم روي وقال : « انقذه من الغرق !؟! هل كان يعمل بحارا ؟ »

الاب : « فعلا ... وآخر مكان عمل به ، هو الشركة البريطانية البحرية ، وقد حصل ذلك قبل ان تغرق الباخرة التي كان يعمل على ظهرها بالقرب من الساحل الفرنسي ، وقد تعقب رجال الشرطة في اوروبا اثاره حتى وصلوا الى اسرة على الشاطىء الانجليزي .. ولكنه لم يكن موجودا هناك ، كل ما عثروا عليه ورقة صغيرة ، مكتوب عليها كلمة ايسلاند .. »

نظر اليهما السيد راسي قليلا .. ثم اتم كلامه : « يبدو من كلمة ايسلاند ان السيد ريكس قد عاد الى موطنه الاصلي ، وهو الآن في حوالى الستين من عمره .. ومهمتكما ان تتعقبا اثره هناك ، ومن هنا تستطيعا ان تستقلا طائرة تقوم من نيويورك مباشرة الى ريكجافيك عاصمة ايسلاند . »

سأل كيم : « هل يمكن ان نصطحب توني معنا ؟ »

وتوني هو صديقهما العزيز .. اقرب الاصدقاء

اليهما .. وهو فتى سمين وظريف .. مخلص ، محب للاكل دائما ..

صمت الاب قليلا ثم قال : « توني صديق ظريف ، وقد يفيدكما في مغامرتكما .. فلا مانع من ان يذهب معكما على أن تنبها عليه بالاحتفاظ بمغامرتكما سرا لا يعرفه احد .. حتى لا يجلب عليكما المشاكل .. »

اسرعا يعدان نفسيهما للرحلة ، وراجعا جوازات سفرهما وهي معدة دائما استعدادا للطوارىء .. واتصلا بتوني الذي كان يسكن في مزرعة قريبة من المدينة ، فحضر مسرعا في عربته القديمة ، وقفز منها وهو يصيح : « ماذا حدث ؟ هل هو لغز جديد ؟! »

ابتسم الشقيقان ، ورحبا به ، وفي لحظات كان الثلاثة قد اتفقوا على موعد السفر ، وطلب روي أن يأخذا معهما بعض الملابس الثقيلة .. وسأل توني : « هل سنخبر باقي الفريق عن رحلتنا ؟! »

كيم : « .. لقد طلب منا أبي أن نلتزم بالكتمان تماما ! »

توني : « ولكنهم سيعرفون اننا سافرنا ، بمجرد أن تقوم بنا الطائرة .. »

روي : « هذا صحيح .. ما رأيكما في ان نخبرهم اننا مسافرون في مهمة ، بدون ذكر اية تفاصيل .. »

وافق الجميع على الفكرة .. وقـــرروا الاتصال بالفريق والذي كان يتكون من اصدقائهما رامي وفادي وهاني ومودي .. بالاضافة الى لولا شقيقة تونـــي .. وصديقه كيم .. ونانديا صديقه روي ..

وما ان سمع باقي الفريق بهذه الاخـــبار ، حـــتى قرروا أن يقيموا لهم حفل وداع كبير ، يلتقي فيه الجميع حول مائدة حافلة بأطيب الفطائر التي تعدها لهم والدة مودي الفتى الرياضي ذو القامة الطويلة الرشيقة والذي تطوع باقامة الحـــفل في منزله في الساعـــة السابـــعة مساء ..

وقف روي ينتظر أن يتم كيم أرتداء ملابسه حـــتى يذهبا الى الحفل ، عندما أرتفع رنين جرس التليـــفون ، وأسرعت والدته ترد على المتحدث ، وفجأة ظهرت على وجهها الدهشة الشديدة .. ولم تنطق بحرف واحد .. حتى تركت سماعة التليفون ..

سألها روي : « ماذا حدث ؟! »

الأم : « مكالمة عجيبة ، هل هي ناديا صديقتك ؟! ولكن لا أعتقد انها يمكن ان تفعل ذلك .. لـــقد قالت ان البيت الابيض يطـــلب السيد راسي .. ثـــم أغلـــقت السكة .. »

شعر الشقيقان بالقلق .. لا يمكن أن تكون ناديا!!

فهل هو مقلبا من أحد السخفاء ..؟ لم يستطيعا تفسير المكالمة الغامضة ، فاتفقا على الا يذكرا عنها شيئا لاي شخص ..

مضيا في الطريق الواسع الى منزل مودي .. هناك استقبلهما الفريق كله بالصياح والترحيب .. وأسرع روي يصافح صديقته ناديا .. ويساعدها في اعداد الاسطوانات المرحة الراقصة ، وأخذ الجميع يرقصون على نغماتها ، حتى أعلنت والدة مودي أن الطعام في انتظارهم .. فأسرعوا اليه ..

بعد قليل قال روي لناديا : « ما رأيك .. أريد أن أسير قليلا حول البيت في الهواء الطلق ؟! »

قالت ناديا : « وأنا أيضا ! »

واخذها روي ، واتجها الى باب الخروج ، ومضيا في ممر الحديقة حتى وصلا الى الشارع .. وبمجرد أن خطا روي خطوة ، حتى لاحظ وجود عربة تقف قريبا .. وقد فتحت أبوابها الأربعة ، وخرج منها ثلاثة رجال ، احدهم يسير في المقدمة ، اتجه مباشرة في اتجاه روي وقال بصوت صارم : « تعالى معنا فورا !! »

واطلقت ناديا صرخة مدوية ، وأسرعت عائدة الى المنزل ..

قاتل للايجار

في لحظة ، ادرك روي الموقف كله .. العربة المفتوحة الأبواب .. الموتور الدائر .. كل شيء معد لعملية الاختطاف .. وتصرف المخبر الصغير .. استدار فجأة ، ودفع الرجل الذي في المقدمة الى احضان الاثنين الآخرين ، واندفع مسرعا الى العربة ، في لحظة كان يدور بها صوت عجلاتها يمزق السكون .. وسارت في خط متعرج ، وابوابها تتطاير في الهواء ، حتى استطاع روي ان يسيطر عليها ، ويدور بها حول منحنى الطريق ، ودار بها حول البيت ، حتى عاد الى مقدمته مرة أخرى ، ليجد الفريق كله أمام الباب .. ومعهم رجل واحد فقط ملقى على الارض ، وقد جثم توني بكل ثقله فوق صدره ..

بعد دقائق ، وصل رجال الشرطة ، وقبضوا على المجرم الذي كان في أواسط العمر ، ضئيل الجسم ، رفيع ، رفض أن يتكلم أو ينطق بكلمة واحدة ، وسار

صامتا مع رجال الشرطة الى السجن ..

عـــاد الشباب الى الحفل ، حـــتى انقض المساء ، فساروا حتى منزلهم ، وودعوا ناديا ولولا وتونـــــي ، وانصرفا الى داخل المنزل ..

وبعد قليل ، وصل والدهم ، كان الاهتمام يـــبدو على وجهه بعد أن استمع الى محاولة الاختطاف الفاشلة .. وصمت قليلا ، ثـــم سأل : « روي ، الـــم يتصل بي احد ؟ »

قالت الام : « لا احد .. ما عدا مكالمة سخيـــفة ، قالت فتاة مجهولة ان البيت الابيض يطلبك ! »

ظهر الاهتمام والقلق بشدة على وجه السيد راسي . .أكبر قدر من القلق لاحظه الشابان على أبيهما مـــن قبل .. وأسرع يصعد الى حجرته واغلقها عليه، وتحدث في التليفون بصوت هامس فلم يسمعه احد ..

وفي منتصف الليل.. استيقظا على صوت خطواته وهو ينزل السلم ، فانزلق كيم من سريره ، ونظر مـــن فتحة صغيرة في الباب ، وجد والده يقود رجـــلان الـــى مكتبه ، ويتحدث معهما في همس ..

وهمس روي : « هذا أعجب ما رأيناه من والـــدنا طوال عمرنا .. » وهز كيم راسه موافقا ..

عادا الى فراشهما ، واستغرقا في النوم .. وفي

اليوم التالي التفت العائلة كلها حـــول مائدة الطـــعام ، ولكن أحد لم يذكر شيئا مما حدث ..

بعد الافطار استدعاهما السيد راسي الى مكتـــبه وقال : « سأذهب في مهمة عاجلة الى تكساس .. وسأقدم لكما الآن شيئا مهما .. »

واخرج من درج مكتبه جهازا صغيرا يشبه جـــهاز الترانزستور وقال :

« تستطيعا ايصال الجهاز بأي راديو ، عند وقت الارسال المتفق عليه .. حافظا عليه جيدا هو والكتاب .. فستحـــتاجان اليه كثيرا في الـــجزء الـــثاني مـــن مغامرتكما .. »

كيم : « وهل سيكون ذلك ايضا في ايسلاند ؟! »

الاب : « ربما ، اريدكـــما ان ترحـــلا الليـــلة الى ريكجافيك .. »

كان موعد الـــطائرة في السابـــعة تماما ، اتصلا بتوني ، وطلبا ان يقابلهما في الموعد تماما في المـــطار .. وقبل ان يغادرا البـــيت اتصل بهـــما ضابط الشرطة ، واخبرهما أن الرجل الذي حاول اختطاف روي اعـــترف بأنه قد استؤجر لقتله ، وانه لا يعرف الذين استأجروه ، وان زميلاه قد هربا والبحث جار عنهما ..

في الموعد تماما .. التقى الثلاثة في المطار ، وبعد

فحص اوراقهم سمح لهم بركوب الطائرة .. وبمجرد أن ركبوا فيها ، اتجه توني الى المضيفة وسألها : « هل تقدمون العشاء في الطائرة ؟! »

اجابته باسمة : « نعم ، بعد قيامها بساعة .. »

أطمأن توني لان الاكل بالنسبة له من اكبر ملذات الحياة .. وبسرعة ، اغلقت الطائرة أبوابها ، ووضعوا الاحزمة حولهم وأخذت ترتفع قليلا ، والظلام يسود المحيط تحتهم ، حتى استقر ارتفاع الطائرة تماما ، فرفعوا الاحزمة ، واستراحوا في مقاعدهم .. وتمت سعادة توني عندما بدأت المضيفة الظريفة توزع عليهم الطعام ..

وقال لها توني باسما وهو يتناول طعامه : « نحن ذاهبون الى ايسلاند لنشاهد الاسكيمو .. »

أبتسمت المضيفة الحسناء وقالت : «ليس هناك اي اسكيمو في ايسلاند .. ولا ضفادع ، ولا ثعابين .. »

صاح توني : « ماذا ؟ اذن ماذا سنرى هناك يا آنسة ! »

قالت : « اسمي سونيا .. وسترى هناك الاشباح ، والاشخاص الخفية .. وغيرها .. »

وقبل ان يستفسر منها توني عن معنى ما تقول ، ناداها أحد المسافرين ، فأسرعت اليه .. قال كيم :

« يبدو أنها ستكون رحلة شيقة ، خصوصا مع وجود الاشباح ، والمخلوقات الخفية .. »

ضحك روي غير مصدق .. وانشغل الثلاثة بمحاولة النوم .. ولم تمض لحظات حتى استغرقوا في سبات عميق ..

في الصباح استيقظ روي وتوني على صيحة كيم : « انظروا !! »

ونظروا من النافذة .. كان الثلج يغطي كل شيء حولهم .. البياض الناصع يحيط بالقمم والارض .. وكل شيء !

وارتفع صوت الميكروفون يعلن وصولهم الى مطار كيفلافك ..

ونظروا الى الأرض تحتهم ، كانت مكونة من الصخور البركانية ، وبقايا الحمم التي القتها على الأرض ..

وهبطت الطائرة ، وأسرع الثلاثة يقدمون أوراقهم الى شرطة المطار ، وأتموا اجراءات الخروج .. وسألوا عن الطريق الذي يوصلهم الى العاصمة .. فأخبرهم رجل الاستعلامات ان هناك أوتوبيسا يسير بعد ثلث ساعة .. وان العاصمة ريكجافيك تبعد ثلاثين كيلومترا عن المطار ..

وضع الثلاثة حقائبهم امام المطار ووقفوا ينظرون الى المنظر امامهم .. كان واديا رفيعا من الارض السوداء .. ينتهي بجبل صاعد الى السماء ، مغطى بالثلج الابيض الناصع .. وبالقرب منهم ، لاحظوا وجود عربة جيب ، يقف بجوارها شاب في مثل عمرهم .. يحاول اصلاح العربة ..

اقتربوا منه وسأله روي : « هل تريد مساعدة ؟ »

قال الشاب : « اتمنى ذلك .. »

أبتسم روي وهو يقترب من العربة .. يحاول فحصها ، فقد كان من حسن حظهم ان صاحب العربة يتحدث بلغة سليمة ولهجة واضحة ..

وقال : « اسمي رافي ، وأنا طالب في المدرسة العليا ، وقد عدت الى هنا في اجازة منتصف العام .. »

ومسح يديه في فوطة ، وصافحهم بحرارة ..

في نفس اللحظة ، ارتفع صوت ميكرفون المطار : « كيم وروي راسي مطلوبين عند استعلامات المطار .. »

نظروا الى بعضهم في دهشة .. ثم ارتفع الصوت يكرر النداء مرة اخرى .

تحرك كيم ، ولكن روي امسكه وقال : « احترس .. نحن لا نتوقع ان ينتظرنا احد ربما كان هذا محاولة اختطاف جديدة ؟! »

قال توني : « معك حق ، يجب ان نكون في منتهى الحذر .. »

قال رافي : « ما هذا ؟ هل يحاول احد القبض عليكم ؟! »

روي : « يبدو هذا ، اذهب يا توني الى الاستعلامات من بعيد ، وانظر من الذي يطلبنا .. »

رجع توني بعد لحظات وقال : « رجل سمين ، له شارب وشعر اصفر طويل .. انظروا ، ها هو قادم !! »

واقترب الرجل يتطاير شعره في الفضاء ، واختفى كيم وروي خلف العربة الجيب وسار الرجل في طريقه الى عربة صغيرة استقلها ، وغادر المكان ..

نظر روي حوله بحثا عن عربة تاكسي ، ولكنه لم يجد فقال : « للأسف كنت أتمنى أن نتبعه .. »

نقل رافي نظره بينهم بشك وقال : « من انتم ؟! جواسيس ؟! »

قال روي بحرارة : « لا .. نحن مخبرين سريين .. »

رافي : « غير معقول !! »

روي : « هذه قصة طويلة ، سنقصها عليك فيما بعد ، أما الآن فهيا الى اصلاح العربة .. »

بعد قليل تمكن روي من معرفة مكان العطل في السيارة ، وتمكن بمساعدة رافي من اصلاحه .. وفي الحال دار موتور العربة ..

وصاح رافي : « هيا ، اركبوا ، سأوصلكم الى حيث ترغبون .. أين ستقيمون ؟! »

قال روي وهو يرفع الحقائب على العربة : « في فندق كونتيننتال .. »

وتسلق الثلاثة السيارة ، واندفعت بهم في اتجاه العاصمة .. سارت العربة في الطريق الطويل ، حتى وصلت الى مدخل المدينة ، ولاحظ الشباب ان البيوت كلها مطلية بألوان زاهية بهيجة .. وكان المنظر رائعا .. وما ان وصلوا الى الميدان الرئيسي في المدينة ، حتى لاحظوا انه مليء بالاعلام الحمراء والزرقاء والبيضاء ..

وقال توني : « يبدو أنهم يحتفلون بوصولنا .. »

قال رافي : « لولا انني اعرف الحقيقة ، لصدقتكم .. انه احتفال بوصول ثلاثة من رواد الفضاء .. وصلوا هنا لدراسة الأرض الجبلية فهي تشبه المناطق التي ينوون النزول عليها في رحلتهم القادمة الى القمر .. »

وتوقفت العربة امام مبنى كبير وأنيق .. وقال رافي : « ها هو الفندق ، اليكم رقم تليفوني ، اتصلوا

بي في اي وقت تشاؤون .. يسعدني أن أصحبكم دائما .. »

اسرعوا الى الحجرات التي حجزوها في الفندق .. حجرة لكيم وروي ، واخرى لتوني .. وبعد قليل من الراحة ، اسرعوا يصعدون الى حجرة الطعام في الدور الثامن .. حيث وجد توني سعادته العظمى.. الطعام!!

قال كيم : « متى سنبدأ في البحث عن ريكس بارتون ؟! »

روي : « فورا ، سنستعين بدليل التليفون ،ونبحث عن أسمه .. »

وبعد قليل بدأوا البحث .. وكانت المفاجأة انهم لم يجدوا أي أسم لشخص يدعى ريكس في الدليل كله..

روي : « يبدو أن المهمة ليست سهلة .. »

كيم : « هيا نبحث تحت اسم بارتون .. »

ومرة اخرى لم يجدوا أسم رجل .. فقط سيدة تدعى ميرنا بارتون .. أتصلوا بها .. أخبرتهم انها لا تعرف ابدا شخص يدعى ريكس .. وبدا ان المهمة أصعب مما توقعوا ..

روي : « لقد كانت رحلتنا طويلة .. هيا الى النوم .. وفي الصباح يمكننا ان نفكر بهدوء أكثر .. »

وأسرعوا الى أسرتهم .. واستـــغرقوا في النوم حتى الصباح .. وعندما استيقظوا .. كـــانت المفاجأة الاولى في انتظارهم .. وجدوا شخصا يوقظهم .. ولم يكن الا صديقهم العزيز .. مودي !!

رواد الفـــضاء

قـــال مودي باسما : لـــقد اتصل بـــي السيد راسي تليفونيا وطلب مني أن الحق بكم ، فـــهو يعتـــقد انـــكم ستكونون بحاجة الي .. »

قال كيم : « ماذا ؟ هل يعتقد أبي أننا سنتـــعرض لمتاعب ؟! »

مودي : « ربما ، على كـــل حال ، لقد سارعـــت بالحضور .. »

تبادلوا التحيات ، واستقر مودي في حجرة توني ، وبعد أن رتب مـــلابسه .. نزل الجميع الـــى صالون الفندق .. وجلسوا يتشاورون فيما يجب عمله ..

في هذه اللحظة ، وصل رافي .. حـــياهم وانضم اليهم .. وبعد أن استمع الى محاولاتـــهم للبـــحث عن ريكس .. صمت قليلا ثم قال : « عـــندي فكرة .. مـــا رأيكم لو كتبنا اعلانا في الجرائد للبحث عن ريـــكس ..

ربما قراه واتصل بنا .. اننا نصدر هنا خمس جرائد يومية ، يمكننا أن نمر عليها بالعربة الآن . ونكتب فيها الاعلان .. »

روي : « فكرة رائعة ! هيا بنا ، قبل ان يضيع الوقت .. »

أمام باب الجريدة الاولى ، توقفت العربة الجيب ، ودخل كيم وروي .. وطلبا نشر صورة من الاعلان .. مكتوب بها :

« الى السيد ريكس بارتون .. نرجو الاتصال بالشقيقان راسي في فندق كونتينونتال ، لتحصل على قيمة بوليصة تامين من حقك !.. »

قال كيم : « سيكون ذكر بوليصة التأمين سببا في تشجيعه على الحضور ! »

روي : « أرجو ذلك . »

وخرجا . وفجأة وقد اقتربا من باب مبنى الجريدة .. جذب روي يد كيم وقال : « أختفي بسرعة !! »

وأسرعا يختفيان وراء جدار .. وظهرت في الطريق عربة صغيرة ، يقودها رجل يتطاير شعره الأشقر مع الهواء ! انه نفس الرجل الذي كان يطلبهما في استعلامات المطار ..

توقف بعربته بجوار العربة الجيب ، ونظر اليها

قليلا ثم استمر في السير !

انتظر روي ، حتى ابتعدت العربة ، وجذب كيم معه وقفز الى الجيب ، وصاح هاتفا برافي : « هل ترى هذه العربة الصغيرة ؟! اتبعها أرجوك ! »

قفز رافي بدوره الى العربة ومعه توني ومودي .. وفي لحظات كان في اثر السيارة الصغيرة ، ولكن حركة المرور كانت سريعة ، وباعدت بينهما اشارة مرور ، وما ان سمحت لهما بالسير ، حتى أدركو أنهم قد فقدوا اثر السيارة الصغيرة ، وأخذوا يتجولون في بعض الشوارع بلا فائدة .. فقد اختفت تماما ..

نظر رافي في ساعته وقال : « نحن الآن في موعد الغذاء ، ما رأيكم سأدعوكم الى بعض الطعام الوطني في مطعم صغير في ميدان بلازا بمنتصف المدينة ، انه مختص بالاسماك على الطريقة الايسلاندية ! »

قفز توني في الهواء قائلا : « بسرعة .. من فضلك !! »

كان الطعام لذيذا ، وان بدا طعمه غريبا ، ولكن الجلسة الجماعية والمطعم الصغير ، والأكل الشعبي كان داعيا لمزيد من السرور والبهجة ، ومما زاد هذا الشعور ، ان دقت الموسيقى في الطريق ، وعندما نظروا من النافذة المجاورة ، كان هناك موكبا في الميدان ، وفي

وسطه سيارة مكشوفة بها ثلاثـــة من رواد الفضاء ، أوسطهم يضع قبعته حتى عينيه ، وضحك توني وهـــو ينظر اليه وقال : « انه بلا شك الكابتن ماك جورج . »

رافي : « نعم ، انهم يودعون رواد الفضاء بمناسبة عودتهم ، انها آخر رحلاتهم قبل الرحلة العظيمة التالية الى القمر .. »

روي : « يا لهم من أبطال .. انهم أعظم أبطال هذا العصر !! »

ومضى الموكب .. وعادوا الى طعامهم يتناولونه بمزيد من الشهية .. بعد الغذاء ، قضوا طوال فترة بعد الظهيرة ، في الدوران على باقي دور الصحف ، حـــتى نشروا الاعلان فيها جميعا ، ثم عادوا الى الفندق ..

تركهم رافي على موعد في الصبـــاح .. وصعدوا جميعا الى حجرة كيم وروي الذي قال : « اننـــى اتوقع رسالة لاسلكية من أبي هذا المساء .. سأدير الجهـــاز وأنتظر .. »

كيم : « أعتقد انه سيرسلها في وقت متأخـــر مـــن الليل ، حين يكون الجو صافيا تماما .. »

وفعلا .. بعد أن أوصل الجهاز بالراديو .. وأخذ يدير محطاته ، مضى الوقت ساعة وراء الاخرى ، حتى أقتربت من الثانية عشرة ، وهنا بـــدأ الارسال ، ظـــهر

صوت والدهم واضحا .. قال : « كانت مبـــاراة كـــرة القدم رائعة .. وقد فاز فريق القرود بثلاثة أهـــداف ، واذا أستمروا هكذا ، أتوقع ان يفوزوا بالدوري .. »

انتهت الرسالة ، وبقي الـــدور الأهم .. حـــل الشفرة ، أمسك روي بالكتاب في يده ، وأخـــذ يراجع الرسالة حرفا حرفا على الكتاب وما أن بدأت أول جملة تظهر حتى حملق الاربعة بدهشة كان حل الرسالة تظهر حتى حملق فيها الاربعة بدهشة كان حل الرسالة يقول : « ان أحد رواد الفضاء الكابتن ماك جورج ، قـــد اختطف في ايسلاند ! »

المياه الفواره

أصاب خبر فقد رائد الفضاء الاصدقاء الاربعة بصدمة شديدة ، وسقطت قلوبهم وهم يفكون رموز باقي الشفرة ، كانت تقول : « افتحو عيونكم جيدا ، بحثا عن اي دليل .. يجب أن يقسم توني ومودي على كتمان السر .. برنامج الفضاء في خطر !: »

وقف توني وفمه مفتوح من الدهشة وتمتم قائلا : « ولكننا رأيناه منذ ساعات قليلة !! »

روي : « هذا صحيح ، ولكن لو تذكروا ! كان أوسطهم يضع قبعته فوق وجهه حتى عينيه ، ربما كان بديلا للكابتن ماك جورج » .

كيم : « فعلا .. »

روي : « الآن فقط فهمت كل شيء .. لقد كان أبي يعمل في هذه القضية قبل أن يأتي الى هنا ، لقد سافر الى تكساس ، ليستجوب زملاء الكابتن ماك جورج ...

والاشخاص الذين اتوا اليه ليلا ، كانوا من الحكومة بغير شك » ..

مودي : « يا له من لغز عميق ، هذا الذى نجد انفسنا فيه !! »

كيم : « يجب أن نعمل بسرعة .. لقد طلب منا ابي ان نقسم على كتمان السر .. »

ووضع الاربعة أيديهم فوق بعضها ، واقسموا أن يظل الامر سرا بينهم ، مهما كانت الظروف أو الصعاب التي يتعرضون لها ..

وفي هذه اللحظة ، بدأ الارسال في جهاز اللاسلكي من جديد ، كانت رسالة ثانية تقول : « لقد اختفى الكابتن فوق السهل البركاني .. بالقرب من ريكجافيك .. »

روي : « سنذهب الى هناك غدا ، فقد نعثر على اي دليل .. »

استيقظ الاربعة مبكرين في الصباح ، وأسرع روي يتصل برافي يطلب منه الحضور لاصطحابهم في جولة في المدينة . وصل رافي مسرعا فطلبوا منه ان يشاهدوا الاماكن التي شاهدها رواد الفضاء وخاصة السهل البركاني ..

وقفز الاربعة في السيارة الجيب ، وبداوا الرحلة. خرجت العربة بهم الى خارج المدينة ، وبدأت

تخترق السهل البركاني ، كان سهلا ضيقا أسود اللون .. مليئا بالصخور البركانية التي تراكمت نتيجة لسقوط لهب البراكين في الماضي البعيد .. بينما يحيط بالسهل جبلين من الثلج الابيض ..

ومضت العربة تتقافز وسط الصخور .. وقال روي : « ياه ! مكان فعلا اشبه بالقمر ، لا ينقصه الا رجال القمر الخفية ! »

رافي : » نحن أيضا عندنا رجالنا الخفية .. »

ضحك توني وقد تذكر كلام المضيفة سونيا وقال : « والاشباح أيضا .. اليس كذلك ؟! »

رافي : « طبعا ! لكل منا شبح يعيش معه .. انا عندي شبح خاص بي .. »

ضحك الشباب فغضب رافي وقال : « لماذا تضحكون ! ان هذا كلام حقيقي . »

واستدار بالعربة ليتفادى صخرة ضخمة ، وفجأة صرخ توني : « الرجل الخفي ، لقد رأيت رجلا صغير وراء الصخرة !! »

نظر اليه روي بغضب وقال : « ما هذا يا توني ؟! هل تترك خيالك يسخر منك ؟! »

توني : « صدقني ، لقد رأيت شخصا وراء الصخرة .. »

توقفت العربة ، وقفز الاربعة منها ، واخذوا يدورون وراء الصخور واحدة وراء الاخرى ، ولكنهم لم يجدوا شيئا ، قال كيم لتوني : « ماذا ؟! هل اقتنعت الآن ؟! »

هز توني رأسه وصمت ..

وركب الجميع العربة مرة اخرى ، وسارت بهم ، حتى بدا طريق واضح ، تغطية طبقة رقيقة من الثلج .. وقال روي : « لقد كان هنا بعض الناس قليل .. فها هي آثار عربة فوق الجليد .. »

قال رافي : « هذا هو الطريق الذي سار فيه الرواد ، ليصلوا الى هذا السهل .. »

وتوقفت العربة .. حيث بدا مكان وقوف عدد من السيارات . كانت منطقة رمادية موحشة .. كثيرة الصخور والحفر ، وبها تل صغير ، يرتفع من ورائه عامود ضخم متعرج من الدخان ، قال رافي : « انه صادر من عين كبريتية كبيرة .. »

تسلل روي مبتعدا ، كان يريد ان يبحث عن أي دليل في هذا المكان الذي توقف فيه الرواد لفحص الأرض والصخور ، لقد كانوا بلا شك في صحبة رجال الحكومة، فكيف أمكن اختطاف واحد منهم ؟! .. هل سار وحيدا

يفحص الصخور وابتعد فتمكن منه المختطفون ؟!.. ومن هم هؤلاء المجرمون ؟!

واقترب من التل ، ونظر الى العين الكبريتية ، كانت حفرة متسعة تغلي بالحامض ويرتفع فيها حامض الكبريتيك في صوت مدوي ..

وكان الجو ممتلئا برائحة الكبريت .. وفجأة لاحظ روي أن الموجودين قريبا منه ثلاثة فقط ، توني ورافي ومودي .. وصرخ مناديا كيم .. ولكن صوته لم يسمعه أحد فقد كان صوت غليان العين والحامض المندفع منها بهدير صاخب يغطي على كل شيء .. ونظر حوله بجنون ، كانت هناك فردة قفاز قريبة من حافة العين الكبريتية ..

ونقل روي نظراته بين القفاز وأصدقائه ، وحانت التفاتة من رافي الى القفاز ، فظهر الرعب على وجهه ، وادرك الجميع الموقف .. ماذا حدث ؟ أين كيم ؟.. هل سقط في العين الكبريتية ؟

أختطاف في الفضاء

بداوا يبحثون بجنون ، ولكن اصوات صرخاتهم ضاعت وسط الهدير الصاخب لتيار الكبريتيك ، والذي كان يشبه قيام عشرات الطائرات النفاثة في وقت واحد ..

أندفع توني في اتجاه القفاز ، والتقطه ، في نفس اللحظة التي ظهر فيها كيم قادما من وراء الأنبوبة الضخمة ، وأشار اليهم بيده ، فأندفعوا جميعا في اتجاه مكان هادىء ، بعيدا عن الأصوات الهادرة ، حيث يمكنهم أن يسمعوا بعضهم ..

وصرخ روي : « لقد ظننا انك سقطت في العين الكبريتية !! »

أجاب كيم : « آسف .. لقد كنت أختبر انبوبة الكبريت ! »

فجأة سأل رافي : «ترى ! من هو صاحب القفاز؟!»

كان نفس السؤال يطوف برؤوس الشقيقين وأصدقائهما .. هل يمكن أن يكون صاحبه هو رائد الفضاء المفقود ؟!

سأل روي رافي : « متى أمطرت السماء ثلجا لآخر مرة ؟ »

قال رافي : « صباح أمس »

سار الجميع في اتجاه العربة ، وتأخر كيم وروي حتى يتمكنا من الحديث .

روي : « اذا كانت السماء قد أمطرت صباح الامس فهذا معناه أن الكابتن ماك جورج قد عاد الى هنا بعد ذلك ؟! هذا اذا كان هو صاحب القفاز .. لماذا عاد ؟ هذا ما يجب أن نعرفه ؟! »

كيم : « ولكن كيف نتأكد من حقيقة صاحب القفاز؟ »

روي : « سنحضر قفازا من قفازات سلاح الطيران من المطار ، ونقارنه به ! »

ولحقا بالباقين .. وعادت بهم العربة الى الفندق .. وكل منهم غارق في افكاره ..

بعد الغداء .. طلب كيم من مودي وتوني أن يبقيا في الفندق ، ويراقبا الاحداث ، بينما أصطحب معه كيم الى المطار ، وهناك أستطاعا الحصول من أحد رجال

سلاح الطيران على قفاز ، بعد أن وعداه باعادته .. وعادا الى الصيدلة القريبة ، وطلبا من صاحبها أن يسمح لهما بأستعمال الميكرسكوب الخاص بالصيدلية..

وكان الفحص دقيقا . .ولكن من أول نظرة ، وضحت الحقيقة للعيون .. لم يكن هناك شك في ان فردة القفاز التي عثروا عليها هي واحدة من قفازات سلاح الطيران .. فقد كان من نفس النوع .. والجلد .. والصناعة !!

سأل كيم : « هل نخبر الشرطة ؟ » .. قال روي : « لا .. لا ليس الآن ! »

عادا الى الفندق ، هناك كان مودي وتوني ينتظرانهمابأخبار مثيرة !! لقد وصل رد على الاعلان من ريكس بارتون .

كانت الرسالة من رجل يقيم في مدينة اكواريري في الساحل الجنوبي ، يقول انه هو ريكس بارتون المطلوب، وانه في انتظارهما ..

قال كيم : « رد بسيط جدا . »

روي : « اكثر من اللازم ، يجب ان نكون حريصين ! »

روي : « انه الحرص يا صديقي ! »

مودي : « دائما تشكون في كل شيء .. »

توني : « فعلا ! فلماذا لم يحضر بنفسه ، لو علمت ان لي نقودا في مكان لذهبت اليها فورا ! »

اتفق الاربعة على أن يطير كيم وروي الى أكواريري ، بينما يبقى مودي وتوني للمحافظة على جهاز اللاسلكي وانتظار الرسائل .

ذهب روي الى مكتب حجز التذاكر بالفندق ، لم يجد الموظفة المعتادة ، وانما موظف جديد لم يراه من قبل ، اعتذر لهم عن عدم وجود اي طائرات الى اكواريري حتى مساء اليوم التالي ، واقترح عليه أن يؤجر طائرة صغيرة خاصة .. وافق روي .. فطلب منهم الرجل ان يكونوا في المطار في الساعة الثانية عشر تماما ..

صعد روي الى أصدقائه في الحجرة ، واصطحب معه كيم ، وأخذ كتاب الشفرة ، ووضعه في خزينة أمانات الفندق ، ثم اتجها الى المطار ..

هناك وجدا موظف حجز التذاكر في انتظارهما ، قادهما الى طائرة صغيرة تستعد للاقلاع ، واخبرهما أن الطيار لا يعرف الانجليزية ، وأنه سيوصلهما الى اكواريري في أقل من ساعة !

أرتفعت الطائرة ، وجلس الاثنان في مكانهما بعد أن تنهدا بأرتياح .. وكان روي يجلس بجوار النافذة ،

اخذ ينظر حوله بأهتمام ، وفجأة قال : « كيم .. أليس من المفروض أن نتجه جنوبا ؟! » .. كيم : « طبعا ! » .. روي : « ولكن ، أنظر ، اننا نتجه نحو الشمال !! »

وقف كيم .. أسرع الى كابينة الطيار ، فتح الباب ، وفوجيء بالشخص الذي أمامه ، كان عدوهم الأشقر !

أغلق الباب ، ونظر الى شقيقه كان واضحا أنهما قد أختطفا ، كان الشقيقان قد تدربا على الطيران من قبل ، فهما من الطيارين المهرة ، قال روي بعد أن نظر من النافذة : « اننا فوق أخطر جزيرة ثلجية ، ولكن يجب أن نتصرف ، سأهجم عليه ، وأمسك انت مقود الطائرة .. وبمجرد أن نسيطر عليها ، سنحاول الهبوط ثم نتصل بالمطار في طلب النجدة .. »

فتحا الباب فجأة ، وأندفع روي مهاجما الطيار ، ولكن الطيار تحرك بسرعة مبتعدا عن طريق روى ،الذي فقد توازنه ، فتلقاه الرجل بلكمة ثقيلة في ذقنه ..

أسرع كيم ليساعد شقيقه ، وأندفع نحو الطيار ، وأشتبكا ، وسقطا بعيدا عن آلة القيادة .. وترنحت الطائرة ، وبدأت تهوي في الفضاء ، وصرخ الطيار في لغة سليمة : « أتركني ، أيها المجنون ! سنموت جميعا ، دعني أسيطر على الطائرة !! »

النجدة المزعومة

ترنح روي من تأثير الضربة ، ولكنه تمالك نفسه في اللحظة المناسبة ، وجلس على مقعد القيادة ، وبدأ يحاول السيطرة على الطائرة ، بينما أتجه كيم وقد جن الى الطيار ، ولكمه لكمة قوية ، أطاحت به مغميا عليه في جانب من الكابينة .

وبدأت الطائرة تستقر في الفضاء ، ونظر الشقيقان حولهما بحثا عن مكان للهبوط .. كانت الارض كلها عبارة عن مجموعة من التلال الثلجية كالزجاج الابيض ذو الحوافي الحادة .. وجاهد روي كثيرا حتى لا تهبط الطائرة وتصطدم بأحد التلال ، وكانت يده متصلبة فوق عصا القيادة وقدميه على الفرامل ، ولمح قطعة صغيرة من الارض المسطحة ، توجه اليها ، وبدأ يهبط .. كانت الارض الجليدية تغوص تحت ثقل الطائرة وهي مندفعة في النزول . وأرتفعت الطائرة وانخفضت مرة وأثنتين ،

ثم قفزت فوق الأرض مرات متتالية .. واخيرا .. أستقرت مرة واحدة ..

وتنهد كيم : « رائع يا روي ! لقد أنقذتنا من موت محقق ! »

كان المنظر حولهما رهيبا .. الهواء بارد يصرخ حولهم .. والثلوج تغطي كل شيء .. وتحرك الرجل الراقد ، وهز رأسه ونظر حوله غير مصدق .. واغمض عينيه ثانية !

هجم عليه كيم .. وهزه بعنف وقال : « من انت ؟! ولماذا قمت بأختطافنا ؟! » .. ولكنه لم يرد ..

أقترب روي ، وأوقفه على قدميه ، وحركه في اتجاه عجلة القيادة وقال : « انت تعرف الموجات اللاسلكية هنا .. هيا تكلم .. أطلب النجدة !! »

اتجه الرجل الى الجهاز .. وضع السماعة على اذنيه .. وهمس في الميكرفون بعض كلمات .. وأستمع قليلا .. ثم قال : « هناك بعض الناس في الطريق الينا .. »

قال روي : « حسنا .. هيا الى الخارج .. »

وفتح باب الطائرة ، ودفع الرجل أمامه ، وصدمتهم لفحات الهواء البارد ، والثلج المتناثر المحيط بهم، ووقفوا

ينظرون حولهم .. وفجأة سمعوا أزير طائرة وصاح كيم : « لقد وصلت النجدة بأسرع مما نتصور !!. »

ونظروا الى السماء .. قال روي : « انها طائرة هيليوكوبتر بمقعدين .. ستأخذ شخصا واحدا فقط ! »

كيم : « هذا اللص ، ستقبض عليه الشرطة ، ثم ترسل لنا نجدة ! »

وتوقفت الطائرة ، وقفز منها رجل يرتدي معطفا من الفرو الاسود .. وسأل « ماذا حدث ؟ » .. قال روي : « هل معك قيود حديدية ؟ هذا الرجل حاول اختطافنا ، نرجوك أن تسلمه للشرطة ، وترسلهم لنا ! »

قال الرجل : « ان معي بعض قطع الحبل تصلح لتقييده ! » .. فقيدوه .. وأخذه الرجل معه ، ورحلت الطائرة .

قال روي : « يحسن أن نحاول الاتصال بالشرطة، لتقابل الطائرة ! » .. أسرعا الى داخل الطائرة .. وجلس كيم أمام جهاز اللاسلكي .. وفجأة صرخ : « روي ! أنظر ! جهاز الارسال ينقصه الميكرفون الداخلي !! » .. اندفع شقيقه نحوه .. نظر الى الجهاز ، ثم تبادلا النظرات في ذهول ، وفجأة بدت الحقيقة أمامهما . قال روي : « يا لنا من اغبياء .. ان

الجهاز ناقص .. انه لم يتحدث بالمرة الـى أي شخص لقد كانت الطائرة تتعقبنا ، وأسرعت الى أنقاذه !! »

كيم : «وها نحن هنا ، وحيدين في أرض مهجورة!!»

اندفعا يبحثان حولهما بجنون عن الـجزء الناقص من الجهاز ، ولكن .. لا فائدة .. وبدأ السحاب الأسود يغطي المكان ، والهواء البارد والصقيع يئز حولهما .. وانتابتهما الرعدة من البرد والخوف ..

قال روي : « الـحل الـوحيد ، أن نشعل بعض النيران الصغيرة في أرض الطائرة لعلها تبعث فينا بعض الدفء »

كيم : « ولكنها قد تحرق الطائرة كلها ! »

روي : « سنكون حريصين وليمكث بجوارها كـل منا بعض الوقت ! » .. وأخذا يبحثان في الطائرة عن كل ما يمكن أن يساعد في أشعال بعض النيران .. ونام كيم وروي يحرسه .. ثم بدأ دور روي وأستلـقى بجوار النار ، ونام نوما متقطعا .. عند الفـجر ، أستيقظ على صرخـة كـيم : « روي !! أستيـقظ ، لـقد وجدتـها وجدتها !! »

الـخدعـة

جلس روي ، أستعاد وعيه جيدا وسأل : « ماذا وجدت ؟ »

كيم : « القطعة الضائعة .. » أمسك روي بقطعة صغيرة من الصلب ، وأسرع يضعـها في الجـهاز ، وفي دقائق .. كان جهاز اللاسلكي جاهزا للارسال !!

لم تمض مدة طويلة ، حتى كان روي قد نـجح في الاتصال بشرطة الشواطىء التي أخبرتهم أنها سترسل لهم طائرة في الحال ..

وأنعشهم الاخبار ، فأسرعوا يقفون خارج الطائرة غير مهتمين بالبرد ، ومضت ساعة ، ثم ظهرت طـيارة الشرطة .. قفز منها شرطيا أسرع يطمـئن عليـهم .. واصطحبهم في طائرته وهو يسألهم عما حدث ..

قص عليه روي قصة اختطافهم .. ودون رجـل الشرطة ما حدث في محضر رسمي .. وهـنأهم علـى

نجاتهم .. وسأله روي اذا كان من الممكن ان يوصلهما الى اكواريري .. فوافق الرجل بكل ترحاب ..

بمجرد وصولهم الى اكواريري .. اسرعا الى فندق نظيف فأستحما ، وتناولا افطارا شهيا ، ثم قررا النوم لمدة ساعتين .. ولكنهما عندما أستيقظا ، كان النهار قد مضى كله .. وبدأ المساء ، غضب روي وقال : « كان يجب ان نطلب من عامل الفندق أن يوقظنا .. »

اسرعا الى عنوان ريكس بارتون ، كان منزلا صغيرا في مواجهة مصنع للأسماك في احد الشوارع الضيقة في آخر المدينة ..

قرعا الجرس فتحت لهما الباب خادمة ، اخبرتهما أن ريكس موجود ، وقالت لهما ، ان شخصا آخر قد حضر منذ قليل ليقابله ، ولكنه لم يجده ..

دخلا الى حجرة في الداخل ، وجدا بها رجلا عجوزا أصلع تماما يجلس على كرسي .. رحب بهما .. ثم تحدث في التليفون بصوت منخفض ولغة ايسلاندية لم يفهماها .. ثم أستدار اليهما ..

وبدأ يقص عليهما قصة طويلة عن حياته ، وعمله في البحار ، وكيف تحطمت به المركب في سويسرا ، ولاحظ الشقيقان أن القصة لا تنطبق على التفاصيل التي أخبرهما بها والدهما .

قال كيم : « ماذا حدث بعد أن ذهبت الى اليونان وعملت بها ؟! »

قال الرجل : « ياه .. انت تعرف التفاصيل .. عملت بها مدة ثم .. »

اكمل كيم : « ثم ذهبت الى تركيا .. وسوريا .. واخيرا .. هنا .. »

قال الرجل : « نعم .. نعم .. هذا صحيح .. »

نظر الشقيقان الى بعضهما .. أصبح واضحا ان الرجل كاذب تماما ، فهذه التفاصيل اخترعها كيم على الفور ..

قال الرجل : « كم المبلغ الذي سآخذه ؟! »

اجابه روي : « خمسة آلاف دولار .. سنرسل للشركة تقريرا لترسلها لك .. هيا بنا يا كيم ! »

صافحا الرجل ، وخرجا .. عند الباب كان الظلام مخيما ، وفجأة اندفع شعاع من الضوء ، سقط فوقهما .. ثم شعرا بهجوم مفاجيء .. وضربات متلاحقة ، ولم يعودا يشعران بأي شيء !!

بعد قليل .. بدآ يستردان الوعى .. وكانت الآلام في رأسهما تتزايد ، واهتزت الرؤية أمام روي عندما فتح عينيه ، ووجد وجه مودي يطل عليه .. وسمع

صوته يقول : « اطمئنا انتما بخير ، لقد فر المعتدين .. »

ومضت دقائق طويلة ، قبل ان يستعيدا وعيهما تماما .. وجدا نفسيهما وسط اكوام من الأسماك في المصنع المواجه .. ومودي يقص عليهما ما حدث .

عندما تأخرا في العودة، استقل مودي طائرة عادية الى اكواريري وقام على الفور بزيارة ريكس بارتون ، ولكنهما لم يكونا قد وصلا ، فقام بجولة في المدينة حتى حل الظلام وعاد الى المنزل ، ولاحظ وجود رجلين مختفيين في الحارة المجاورة .. كمن قريبا منهما يراقبهما ، حتى خرج كيم وروي واذا بالرجلين يهاجمانهما ، ثم يجرانهما الى المصنع ، اسرع مودي وراءهم .. ولكنهما عندما شعرا بشخص غريب، اسرعا يفران من باب جانبي ..

عاد الثلاثة الى الفندق .. وناموا حتى الصباح ، ثم استقلوا الطائرة الى ريكجافيك ..

وما أن وصلوا الى باب الفندق ، حتى رأوا منظرا عجيبا ، كان توني يسير أمام الباب متثاقلا بلا هدف .. وعندما ناداه روي نظر اليه بنظرات غريبة غير مستقرة .. ناداه مرة اخرى فأقترب منه مطيعا كالطفل .. صرخ روي : « مودي ! خذه الى الفندق واستدع طبيبا ، انه

مخدر ، تعالى معي يا كيم الى حجرتنا ، ارجو الا يكون جهاز اللاسلكي قد سرق !! »

عندما وصلا الى باب الغرفة .. شعرا بأن بداخلها شخصا غريبا ، وضعا المفتاح في القفل بهدوء .. وادار روي المفتاح ، ثم فتح الباب فجأة .. واذا به وجها لوجه مع عدوهم اللدود الرجل الاشقر ، وزميله الذي انقذه منهما في الجزيرة !! »

رجـــل البحر

لمعت نظرات الكراهية في عيون الرجلين ، وفجأة اندفعا ليلقيا بأنفسهما على الشقيقين ، ونجح أحدهـــما في الخروج من الـــباب بينما قبـــض روي على الرجـــل الأشقر ، ودخل معه في معركة ، تمكن أخيرا من القبض فيها على رأسه ، وفجأة وجد في يـــده الشعر الاصفر ، بينما أندفع الرجل هاربا وقد ظهرة رأسه صلعاء تماما . أدهشت المفاجأة الشقيقين ولكنهـــما عـــادا يـــطاردان اللصين .. اللذان كانا قد وصلا الى المصعد ، وأسرعا به الى أسفل ، وقفز كيم وروي السلالم.. ولكن المصعد كان أسرع منهما .. فما أن وصلا الى الدور السفـــلي ، حتى كان اللصان قد أختفيا .. تمـــتم روي من بـــين أسنانه : « يا لها من فرصة ، لـــقد فشلت في القبـــض عليهما .. كيف أستطاع ان يخدعنا بشعره الاصفر ، انه نفسه ريكس بارتون المزعوم .. »

كيم : « هو بعينه !! »

اتجها الى توني ، كان الطبيب قد نجح في اعادته الى وعيه ، وسمعاه وهو يضحك معه ويطلب منه الا يشرب قهوة مرة أخرى مع الغرباء ..

صعد الأربعة الى الحجرة ، وجلسوا يتناقشون .. وفجأة رن جرس التليفون ، وأمسك روي بالسماعة واذا بصوت يقول : « الشقيقان كيم وروي راسي .. اخرجا من ايسلاند بسرعة !! » .. وانتهت المكالمة .

نظر روي اليهم .. وصمت الجميع ، وأخيرا قال كيم : « يجب أن نتصل بأبي ، ونخبره بما حدث .. »

روي : « الذي يحيرني هو لماذا يريدون خروجنا من هنا ، ان مهمتنا حتى الآن هي العثور على ريكس بارتون ، لماذا ومن هم الذين يريدون أن تفشل المهمة ؟!»

لم تصل المناقشة الى جديد ، وأخيرا أقترح توني ان يخرج مع مودي في الهواء الطلق ، الى ان يتصل روي وكيم بأبيهما ..

وبمجرد خروجهما، دخل رافي .. صافحهما صائحا أنه قد تمكن من العثور على الشخص الذى يبحثون عنه ، نظرا اليه في دهشة ، فجلس ضاحكا وقال : « لقد قمت بأعمال المخبر البوليسي بدلا منكما .. تذكرت أن

هناك بحارا عجوزا في الميناء يعرف تقريبا جميع البحارة في ايسلاند ، ذهبت اليه ، وسألته عن ريكس بارتون ، قال انه يوجد ريكس واحد في ايسلاند اسمه ريكس مارا ، ومارا معناها بحر ، ربما يكون قد غير أسمه عندما استقر هنا ، وقد خرج للصيد عند الساحل الجنوبي !!»

قال روي : « حقيقة ربما كان هو ، يجب الا نترك اى دليل في بحثنا ، سنتوجه اليه غدا .. شكرا لك يا رافي .. »

وقف رافي : « لا شكر على واجب ، سأترككما الآن فورا للقيام ببعض المهام .. أراكم فيما بعد .. »

خرج رافي ، وبدأ روي يعد الجهاز للاتصال بوالده ، وهو يحمد الله على أن اللصوص لم يصلوا اليه ، عندما اندفع توني الى الحجرة صائحا : « تعالوا .. هيا بسرعة .. هنا شخص يجب أن تروه !! »

في لحظات كان يقودهم الى اسفل ، الى صالون الفندق حيث وجدوا مودي يتحدث ضاحكا الى سونيا المضيفة الحسناء ..

التفوا حولها مرحبين وصافحتهم بحرارة .. وجلست معهم حول مائدة مريحة .. همس مودي في أذن روي : « ما رأيك ، ربما كان في امكان سونيا أن

تساعدنا ؟! » .. استدار لهاروي وسألها : « سونيا .. نريد أن نصل الى بحار ، اسمه ريكس مارا ، في الساحل الجنوبي ، هل تستطيعين مساعدتنا ؟! »

قالت سونيا : « بسيطة .. سأرتب لكم كل شيء في الحال ! »

قامت الى التليفون ، وتحدثت فيه ثم عادت وابتسمت قائلة : « ان عمي سامبسون هو قائد شرطة السواحل ، وقد اتصلت به ، وهو في انتظاركم ليقدم لكم كل ما تحتاجون اليه .. »

شكرها الشباب بحرارة ، وبعد قليل استأذنت منهم لتعود الى عملها ..

صعد الاربعة الى حجرة كيم وروي .. واخرج روي جهاز اللاسلكي ، واتصل بوالده .. واخبره بكل ما حدث له .. ورد عليه أبوه ان يكونوا على حذر ، واخبره أن الشخص الذي يطاردهم اسمه كاري .. وان عنده عدد من جوازات السفر بأسماء عديدة وجنسيات مختلفة ، كما اخبرهم ان الشرطة في ايسلاند تعرف انهم مشتركون في قضية البحث عن رائد الفضاء ..

اخفى روي جهاز اللاسلكي وقال : « سأذهب انا وكيم الى عم سونيا ، بينما يبقى توني ومودي للمراقبة هنا .. »

كان السيد سامبسون عم سونيا في انتظارهما ، رجل متوسط العمر باسم الوجه رمادي الشعر ، قابلهما مرحبا وقال : « يسعدني ان اقابل ابناء اشهر شرطي سري في العالم ، اعتقد انه قد دربكما احسن تدريب .. »

ابتسما سعيدين بهذه المجاملة .. وقصا عليه قصة ريكس بارتون ، وقال روي : « نريد أن نرى ريكس مارا .. ربما كان هو .. »

قال سامبسون : « حسنا .. انه الان يعمل في سفينة الصيد « الطائر الاسود » .. وقد خرج الى عرض البحر قرب الجزر الزجاجية .. وسأرسلكما الى هناك ! »

وسأله كيم : « كيف سنذهب الى هتالك ! »

قال وهو يشير الى نموذج لمركب على المكتب : « انها نموذج لمركب الشرطة المتجول .. وستسافر غدا في رحلتها المعتادة ، وهي اكبر المراكب عندنا ، وتقضي في رحلتها اربعة عشر يوما ، ولكنكما طبعا ، لن تحتاجا الى هذه المدة ، وسنعيدكما بمجرد انتهاء مهمتكما في باخرة اخرى .. »

ثم ودعهما حتى الباب ، وهو يؤكد عليهما أن يحضرا غدا في الثانية تماما ..

عندما عادا الى الفندق ، وجدا مفاجـأة اخرى ، رسالة ثانية من أحد المدعوين ريكس بارتون يسكـن في مكان يسمى هاراجوريف ، ويقول انه ربما كان الشخص المطلوب ..

احتار روي ، ماذا يفعل ، ولمن يذهب اولا ، وأخيرا اقترح عليه مودي أن يذهب هو وتوني الى صاحـب الرسالة ، وأن يذهب كيم وروي الى ريكس مارا ..

وكان هذا هو الحل الامثل ..

اليوم التالي .. في الثانية تماما .. كان كابـتن المركب في انتظار الشقيقين ، رحب بهما .. وأخذ يدور بهما في المركب شارحا لهما كل ما فيها ، وكانت باخـرة جميلة ، أنيقة ، ومريحة ، ولاحظا وجود مدفع في مقدمـة المركب ، وبعض الاسلحة .

قال الكابتن : « ان كثيرا من المراكب الاجنبـية ، تدخل مياهنا الاقليمية لصيد السمك ، ولذلك نهاجمـها ونقبض عليها .. فليس من المعقول أن نترك ثروتـنا السمكية تضيع .. »

سارت المركب .. تخترق البحر ، ومضت مـدة ، وقف فيها روي وكيم يشاهدان الطبيعة الفاتنة حولهـما .. وقال كيم سعيدا : « لقد بدأت أتمتع بالرحلة .. »

فجأة صاح الكابتن مناديا عليهما .. صعدا اليه بسرعة .. كان ينظر بنظارة مكبرة ، قال وهو يقدمـها لروي : « ها هـي مركب غريـبة قـد دخـلت مياهنا الاقليمية !! »

نظر روي في النظارة .. ورفعها عن عينيه ، ثـم عاد ينظر مرة اخرى .. وأخيرا .. صرخ : « كـيم !! كيم ! انه المجرم كاري ! »

فـــوق الامـــــواج

امسك كيم بالنظارة المكبرة ، ونظر بها الى عرض البحر ليتأكد من شكوك شقيقه .. ولكنه فعلا كـــان كاري ..

قال روي للكابتن : « في هذا القارب البخاري رجل مطلوب القبض عليه !! »

قال الكابتن : « أطمئن ، سنقبض عليه ، لسبـــب بسيط أن القارب أجنبي ، وقد دخل في المياه الاقليمـــية بدون ترخيص!!».. اسرع الكابتن يوجه رسالة لاسلكية الى القارب ليسلم نفسه ولدهشتهم وجـــدوا أن القارب بدل أن يقترب منهم ، توجه الى عرض البحر ، وفـــــر هاربا ..

ألقى الكابتن أوامره بسرعة ، فأرتفعت سرعـــــة الباخرة الى الحد الاقصى ، واسرعـــت في اثـــر المركب

الهاربة ، ولم تمض دقائق حتى كان يوازيها ، ويأمرهـــا بالوقوف ..

نظروا الى قلب القارب ، لم يكن به الا رجل واحد هو الذي يقوده ، طلب منه الكابـــتن أن يسلم الشخص الآخر الذي كان معه ، فأنكر الرجل وجـــود أي شخص آخر على ظهر القارب .. فطلب الكابتن أن ينزل أثنين من جنوده مع كيم وروي الى قلب القارب لتفتيشه !!

من أول نظرة ، بدا واضحا أن القارب خال مـــن أي شخص آخر .. قال روي : « لقد رأيـــته بعيـــني ، بصلعته الواضحة ، لا بد أنه مختف بدقة في مـــكان مـــا هنا !! »

وبدأوا يبحثون في كل ركن، وكل دولاب ، وتحـــت الفراش .. ولكن .. لا أحد !!

قال كيم : « ربما كان مختفيا بطريقة ما .. تحـــت القارب !! » . نظروا جيدا .. ولكن لم يجـــدوا اثـــرا لاحـــد !! »

صعدوا الى ظهر الـــباخرة .. قـــال الكابـــتن : « سأرسل القارب ومعه سائقه عائدا الى الـــعاصمة ، هناك سيحققون ، ربما أعترف بمكان الهارب » ، ثم أمر أحد ضباطه بأصطـــحاب الـــقارب والـــعودة الـــى الشاطىء ..

بعد قليل ، سأله روي : « والآن ماذا سنفعل نحن ؟! »

قال الكابتن : « عليكما بقليل من النوم ، وحينما نقترب من الباخرة « فجر » سأوقظكما .. لتستقلا قاربا اليها ، فهي التي ستوصلكما الى مركب «الطائر الاسود» التي بها رجلكما .. »

كانت حركة المركب قد أتعبتهما .. فأستغرقا في النوم بسرعة ، ولم يستيقظا الا على يد تهزهما برفق ، كان الكابتن بنفسه ، يطلب منهما الاستعداد ، فالمركب « فجر » على خط واحد معهم ، وسترسل قاربا ليستقلاه اليها ..

أسرعا الى حافة المركب ، كان هناك قاربا مسطحا عليه بعض البحارة الأشداء ومعهم المجاديف القوية ، ودع الشقيقان الكابتن ونزلا الى القارب .. كانت الأمواج شديدة ، والليل حالكا ، والموجة ترفع القارب أمتارا في الفضاء ثم تعود لتستقر به على سطح الموج..

ومضى الوقت ، واقتربوا من الباخرة « فجر » ، والتي كانت أصغر كثيرا من سابقتها ، والتصقوا بها ، وأستعدوا للصعود ، وهمس روي : « ما هذا؟! اني أرى قاربا صغيرا في الماء .. »

ولم يتم كلامه حتى ارتفعت موجة ضخمة غطت القارب كله ، ولما انحسرت المياه .. كان الكل موجودين ما عدا روي .. فقد قذفته الامواج في البحر !!

وفي الحال ، قفز اثنان من البحارة الى الماء ، بينما وقف الثالث ليمنع كيم من القفز وراء شقيقه ، وأرسلت المركب شعاعا قويا من الضوء ملأ البحر كله .. فظهر رأس روي وهو يحاول التشبث بالقارب، أصفر الوجه ، مغمض العينين ..

جذبوه الى القارب ، ومنه الى المركب ، وصعدوا وراءه ، وهناك قابلهم وجه ضاحك .. قال لروي فورا : « ماذا تفعل ،هل انت من هواة السباحة الليلية ؟! »

وضحك .. وقدم نفسه لهم .. الكابتن مارو .. قائد المركب « فجر » ..

مضت مدة ، بعد أن غير روي ملابسه حتى أسترد وعيه ، وشعر بالدفء من جديد وسأل الكابتن : « هل كان قاربا بالقرب من المركب ؟! »

هز رأسه وقال : « كان هناك شيء .. أعتقد انه أحد الحيتان التي تكثر في هذه المنطقة .. »

روي : « متى نصل الى المركب « الطائر الاسود » ؟! »

الكابتن : « لقد وصلنا اليها فعلا ، انـــها في نفس منطقتـــنا ، في الصباح ساوصلكما اليـــــها ، وانـــتظر عودتكما .. »

عندما أشرقت شمس اليوم التالي ، كـــان المحيط هادئا تماما ، حتى أن المـــركب « فجر » ، تمكـــنت مـــن الالتصاق « بالطائر الأسود » في سهولة ، وفي يسر أيضا صعد روي وكيم اليها ..

لم يكن « الطائر الأسود » الا قاربا كبير ، بـــــه خمسة فقط من البحارة .. فلم يكن صعبا أن يستـــدلا بسهولة على البحار ريكس مارا .. أقترب منهما ، كان يلبس جلد الدب الرمادي وبدا هو نفسه كالدب بشعره الرمادي ، تحت قبعته البحرية .. وبأظافره القوية ..

قدم روي له نفسه وقال : « سيد ريكس .. نريد أن نسألك شيئا .. هل تسمح ؟! »

أستدار بظهره وقـــال : « لا .. لا .. لن افـــعل شيئا ، لقد قلت لا .. من قبل !! »

جرى روي خلفه وقال : « ما الذي لا تريد عمله ؟! أنتظر قليلا !! »

قال ريكس : « لن افعل ما تريدون منى أن افعله ، لقد طلبوا مني من قبل ، وقلت لا !! »

نظر الشقيقان الى بعضهما في دهشة .. وقـــال له روي بهدوء : « سيدي ريكس .. نحن لا نريد الا أن تثبت لنا شخصيتك !! »

قال بجفاء : « أسمي ريكس مارا .. هذا هو كل شيء ! »

قال روي : « نحن نبحث عن ريكس بارتون ، هل تعرفه ؟! »

ريكس : « لماذا ؟! »

روي : « لقد ترك له شخص بوليصة تأمين قدرها خمسة آلاف دولار !! »

في الحال تغير وجه الرجل ، وبدأ متعاونا تـــماما معهما قال : « أنا .. انا ريكس بارتون !! »

تعانق كيم وروي فرحين بوصولهـــما الـــى هذه النتيجة .. وقال له كيم : « أخبرنا لماذا غيرت أسمك ؟! »

ريكس : « لانه أسم صعب ، وكلما وصلت الـــى ميناء ونطقوا أسمي بشكل مختلف ، حـــتى أصبـــحت لا أعرف اســـمي الحقيـــقي .. في أسبانيا أعتـــقدوا أنني جاسوس .. لأن أسمي مكتوب بأكـــثر من طريـــقة .. ولذلك غيرته الى هذا الاسم » .. وحك أنفه بيده ثـــم قال : « يبدو أنه مـــا زال هناك مـــــن يعتـــقد أنـــني جاسوســا .. »

سأله روي : « من ؟! »

ريكس : « رجلان .. حضرا لمقابلتي، انهما يبحثان عن رجل يعرف السواحل جيدا ، واختاروني أنا ، ولكني رفضت ! »

لمعت عينا روي وقال له : « هل يمكن أن تخبرنا اذا عاد اليك هذان الرجلان ؟! »

هز رأسه موافقا ..

روي : « لقد ترك لك رجل اسمه نولي بيكر مبلغ خمسة آلاف دولار .. »

ريكس : « ياه ! لقد تذكرته ، أنقذته من الغرق مرة ، وها هو يجعل حياتي سعيدة في أواخر العمر !! »

روي : « الآن .. يجب ان تأتي معنا لتوقع على بعض الاوراق ، حتى يمكنك أستلام النقود !! »

ظهرت الفرحة واضحة على وجه العجوز، واسرع يصطحبهم الى ظهر المركب « فجر » ..

ومضى الوقت حتى وصلوا مرة اخرى الى الميناء، فشكروا الكابتن والبحارة ، وأوصلوا ريكس الى منزله انتظارا لاتصال الشباب به ، الذين عادوا فورا الى الفندق ..

أسرعا الى غرفة توني ومودي ولكنهما لم يكونا

موجودان ، اتصلا بكاتب الفندق الذي قال لهما أنهما دفعا الحساب ، وغادرا الفندق .. ذهل روي وسأله : « كيف ذلك ؟! » قال الكاتب « لا اعرف ، ولكنهما كانا يتحدثان الى صديقكما الايسلندي رافي ! »

في الحال اتصلا به ، سأله روي : « اين مودي وتوني ؟ »

قال رافي : « ماذا ؟! أنت الذي تعرف مكانهما ، لقد غادرا الفندق بمجرد وصول برقيتكما اليهما !! »

الـــورطـــة

صرخ كيم في التليفون متحدثا الى رافي : « نحن لم نرسل اية رسالة الى توني ! »

رافي : « كيف ذلك ؟! لقد قال توني انك قد أرسلت له رسالة ليلحق بكما هو ومودي .. ولم يقل لي المكان .. فقط قال انه موضوع سري للغاية !! »

كيم : « ألم يقل لك اية اشارة الـــى المكان الـــذي سيذهبان اليه ؟! ارجوك ، فكر جيدا ! »

فكر رافي قليلا ثم قال : « كل ما اتذكره انه قـــال انه سيشتري بعض الاقراص المضادة لدوار البحر .. »

أغلق كيم التليفون ، ونظر الى اخيه في قلق ، قال روي : « هذه خدعة واضحة ، لقد اختطف مودي وتوني، ولا شك ان الذي خطفهما هو كاري .. وارسلهما الـــى مكان ما في البحر !! »

كيم : « ماذا نفعل الآن ؟! »

روي : «سنتصل بالسلطات .. هذا كل ما نستطيع ان نفعله حاليا .. »

اتصل روي بالشرطة ، وبقائد حرس الشواطىء ، الذي اخبره انه سيرسل قوات بحرية للبـــحث عنهـــما فورا ..

قال كيم : «ما رأيك في ان نذهب الى ريكس الآن؟! على الأقل نكون قد قمنا بعمل ما ! »

وافق روي ، واخذ معه الأوراق ليوقعها ريكس.. وذهبا اليه .. كان يجلس في حجرة واسعة مريـــحة ، وقابلهما مرحبا سعيدا ، وكان جوّ الغرفة ممتلئا بدخان البايب الذي يدخنه وتركه قليلا ليقرأ الاوراق التي قدمها له روي .. ثم سأل عن مكان التوقيع ، ووضع توقيعه وسعادته تطغي على كل مشاعره ..

وضع روي الأوراق في جيبه وقـــال : « سنرسل الاوراق الى شركة التأمين التي سترسل لك المبلغ على الفور .. »

ضحك العجوز وقال : « عندي أخبار لكما .. لقد عاد الرجلان اللذان يظنان اني جاسوسا !! »

لمعت عينا روي وسأله : « متى حدث ذلك ؟! »

ريكس : « منذ ساعة تقريبا ، لقد عرضا علي أن أحضر قاربا قويا ، لينقلا به شيئا في عملية غير قانونـــية

الى خارج البلاد ! »

روي : « وماذا قلت لهما ؟ »

ريكس : « لم ارفض تماما هذه المرة حتى أتصل بكما .. فقالا انهما سيعودان بعد ساعة »

روي : « ما شكل هذان الرجلان ؟ »

ريكس : « أحدهما سمين وأصلع تماما ، والثاني اسود الشعر ، حاد الانف ! »

لم يعد هناك شك في انه كاري وزميله ..

قال ريكس : « كنت أنوي الاتصال بكما عندما حضرتما ! »

روي : « ما رأيك ؟! نريد منك أن توافقهما على فكرتهما ، لنحاول أن نكشف هذا العمل غير القانوني » .. ونظر روي حوله ، فرأى دولابا بجوار الحائط ، سأل ريكس هل يمكن أن يختفيا في هذا الدولاب ؟ فوافق ريكس .

فتح روي الدولاب ، كان به بعض الملابس القديمة ، وأدوات الصيد الحديدية ، فدخلا الى قلب الدولاب ، وأغلقه عليهما ريكس . في نفس اللحظة التي ارتفع فيها صوت جرس الباب !

همس روي في أذن كيم : « لقد وصلا !! »

وقام ريكس ، فتح الباب ، وعاد ومعه شخص

واحد .. وعندما تكلم لم يعد هناك شك في انه كاري !

قال كاري : « هيه .. ما رايك الآن ؟ »

ريكس : « رأيي .. في ماذا ؟ »

كاري : « أيها العجوز المخرف ، في المهمة التي عرضتها عليك ، أن تحضر قاربا الى ستاف ، تقوده بنفسك ، سندفع لك مبلغا طيبا .. »

ريكس : « حسنا ، لا مانع عندي ، ولكني عجوز ، وساحتاج الى مساعدة !! »

كاري : « طبعا ، المهمة شاقة ، ستحتاج معك الى ثلاثة رجال ، استأجرهم وسندفع لهم أيضا .. »

ثم سمع روي وكيم صوت ورقة تفرد على المائدة .. وقال كاري : « هذه هي المنطقة التي نريدك ان ترسو عندها .. وستجدنا في انتظارك .. »

ريكس : « أتفقنا .. مع السلامة ! »

وسمع الشقيقان صوت أقدامهما تبتعد ، ثم صوت الباب وهو يغلق ، وأخيرا عاد ريكس ، فأخرجهما من الدولاب ..

أستنشق روي الهواء بعمق وقال : « من هم البحارة الذين ستستعين بهم ؟! »

أبتسم ريكس وقال : « انتما طبعا !! »

روي : « رائع !! وسنحضر زميلا ثالث لنا من

أهالي أيسلاند ، اسمه رافي .. ولكننا نحتاج الآن لادوات للتنكر .. »

دهش ريكس وسألهما : « التنكر ؟! لماذا ؟! »

روي : « لأن الرجل الذي عندك نشتبه في أنه عضو في عصابة نقوم بمطاردتها » .. لم يسأل ريكس اسئلة أخرى ، وأتفق معهما على أنه سيقوم بالبحث عن قارب مناسب ، وعندما يعده تماما سيتصل بهما .. وتمنيا له حظا سعيدا ، وأسرعا الى الفندق ..

كان أول ما قاما به هو الاتصال بالشرطة للسؤال عن أخبار توني ،ومودي ، ولكن لم تكن هناك أية أخبار ، فاتصلا برافي ، الذي أسرع اليهما ..

قال روي : « أننا نريدك في مهمة معنا .. ان ريكس المزيف ، يريد أن يشترك ريكس الحقيقى في عمل غير .. »

فجأة أنتفض رافي واقفا وتكلم غاضبا : « اسمعا .. لقد قدمتما نفسيكما على أنكما مخبرين سريين من الولايات المتحدة .. تبحثان عن رجل لتسليمه بوليصة تأمين .. وقد عثرتما عليه . والان تقولان كلاما آخر .. أنا لست غبيا .. أريد أن أعرف الحقيقة !! »

نظر روي وكيم الى بعضهما .. وأخيرا قال روي : « حسنا ، سنخبرك بكل شيء ، على ان تقسم

على أن يظل الأمر سرا .. »

وافق رافي ، وبدأ روي فقص عليه كل شيء وأخيرا قال : « أن هذه المهمة تمس سمعة الحكومة الايسلاندية ، وأعتقد انه يهمك أن تشارك فيها ! »

قال رافي بحماس : « طبعا .. هذا أمر يتعلق بشرفنا كمواطنين هنا ، هيا الى العمل !! »

روي : « نريد أولا أن نتنكر .. »

رافي : «سنذهب الى الحلاق الخاص بي وسيتكفل بالمهمة .. »

وعندما خرجا من عند الحلاق ، كان شكلهما غريبا تماما .. قصا شعرهما الى أقصى درجة وغيرا لونه الى اللون البني ، وكذلك الحواجب والرموش .. ولون وجههما نفسه تغير ، حتى أن رافي قال : « لو لم أكن معكما ، لما عرفتكما .. »

لم يبق الا ملابس البحارة .. وكانت مسألة بسيطة ، حصل رافي عليها بكل سهولة .. وما أن أرتدى الثلاثة ملابس البحارة ، حتى كانوا شخصيات مختلفة تماما ..

قال رافي : « شيء آخر .. لا تتحدثا اللغة الانجليزية نهائيا .. وسألقنكم بعض الكلمات الضرورية باللغة الايسلندية حتى لا تخطئا أمام الناس .. »

قال روي : « الآن ، ما رايكما في الاتصال بريكس .. والقيام بتجربة هل يعرفنا أم لا .. »

وبسرعة وصلوا الى الميناء .. وداروا دورة عندما وجدوا ريكس أمامهم يقدم بمساومة رجل يقف امام قارب ضخم . ساروا أمامه مرة ومرة أخرى ، ونظر اليهما ولكنه لم يظهر عليه علامة من علامات المعرفة ..

بعد ان أنتهى من حديثه ، تقدم اليه روي وقدم نفسه له .. فتح الرجل فمه دهشة .. كان تنكرهما متقنا ..

قال ريكس : « لقد أجرت القارب ، سأنتظركما في الثانية تماما .. »

وفي نفس الموعد ، بدأت الرحلة بقيادة ريكس .. ومضى الوقت ، حتى وصلت الساعة الثامنة ، واذا بعاصفة عاتية تجتاح البحر ، ويضرب الموج القارب ضربات قاسية متلاحقة ونظر روي الى ريكس .. كان يقف على ظهر القارب قويا .. لا يبدو عليه أى خوف.. وفجأة .. أجتاحت المركب موجة عاتية فسقط البحارة الثلاثة على أرض القارب ..

هروب فاشل

استمرت ضربات الموج تتزايد لحظة بعد اخرى ، حتى أصبح القارب كالمرجيحة وسط الامواج ، لم يكن صامدا أمامها الا ريكس العجوز ، الذي كان يدير القارب بمهارة وخبرة .. ساعتان تماما ، حتى شعر الشباب بأن نهايتهم تقترب ، عندما بدأت الريح تقلل من عنفها ، ثم هدأت تماما .. واستقرت الامواج ليصبح البحر صفحة هادئة ..

قال ريكس : « الآن نستطيع أن نتناول طعامنا ، وتحصلوا على قدر من النوم والراحة .. »

سريعا ما أستغرقوا في النوم ، ولما أستيقظوا عند الفجر ، كان خط الشاطىء يبدو من بعيد ..

قال ريكس وهو يشير الى نقطة على الخريطة .. هنا الصخرة السوداء التي طلب مني الرجل أن أنتظره عندها .. أستعدوا للنزول الى الشاطىء ..

بعد قليل .. كان القارب يقترب من المرسى الموجود قرب الصخرة السوداء ، حتى أستقر تماما ، وقفز الشباب الى الشاطىء ، يختبرون المكان ..

قال ريكس : « علينا ان ننتظر الآن ، حتى يصل العميل !! »

ولكن انتظارهم لم يطل ، فما لبث روي ان صاح وهو ينظر بالنظارة المكبرة : « ها هو آت !! »

قال ريكس : « تأكدوا من تنكركم .. »

بعد قليل ، وصلت عربة جيب تتقافز فوق الصخور ، ومنها قفز كاري ، أقبل عليهم يهنئهم على نجاحهم في الوصول وقت العاصفة ، فرد عليه ريكس : « لقد طلبت قاربا متينا ، وها هو .. على فكرة ، قلت اننا سننقل صناديق الى مكان ما .. ماذا تحمل هذه الصناديق ؟! »

أبتسم كاري ابتسامة غامضة وقال : « هل كل البحارة عندهم هذا الفضول ، على كل حال سأخبرك ! انها ثلاثة صناديق معبأة بمعدن نادر ثمين ، أكتشفناه في ايسلاند ، وطبعا تمنع الحكومة خروجه من البلاد .. والآن هيا بنا ، فلا وقت لدينا !! »

أسرع الى العربة ، ووراء ريكس ، والشباب الثلاثة .. وبدأت العربة تتقافز فوق الصخور ، بسرعة كبيرة .. وفي الطريق ، ظهرت صخرة بركانية ضخمة ، أستدار حولها بانحراف شديد حتى صرخت العجلات .. وصرخ كيم بالانجليزية وقد نسي حذره : « احترس ..

حاسب !! »

أستدار كاري بهدوء بعد أن سارت العربة وسأل « هل سمعت أحد يتحدث الانجليزية ؟! »

أجاب رافي على الفور : « لا .. ابدا !! »

كاري : « يبدو أن أذني تخدعني » .

ضغط كيم على أسنانه ، كانت غلطة لا تغتفر ..

أخيرا وصلوا الى أرض صخرية تماما .. لا تسير فيها السيارة ، ولكنهم وجدوا خمسة أحصنة ، على ظهر كل حصان سرج ، واقفة في انتظارهم ..

ركبوا الخيل ، وأسرعت تقطع الطريق .. وكاري في المقدمة .. حتى وصلوا الى منطقة غريبة .. مجموعة من التلال الصخرية .. في وسطها كوخ داخل تل كالكهف ، وعلى قمته ايريال طويل !!

فوقف كاري أمامه ودعاهم للدخول ..

كانت دهشتهم كبيرة ، عندما رأوا الكوخ من الداخل ، كان مؤثثا على أحدث طراز .. جلس ريكس على مقعد وثير ، بينما جلس الشباب على الارض بجوار الحائط .. قدم لهم كاري طعاما سريعا .. وقال له ريكس : « أين الصناديق .. يا ؟! »

كاري : « لا داعي للاسم .. ناديني يا ريس .. أما الصناديق ، فهي ليست هنا ، ما زال أمامنا بعض

الوقت .. »

في هذه اللحظة ، فتح الباب ، ودخل زميله الآخر .. كان نفس الشخص الذي حضر بالطائرة الهليوكوبتر وأنقذ كاري .. نظر اليهم .. لم يتعرف عليهم .. وتحدث مع كاري همسا .. قال كاري : « لقد أظلمت الدنيا الآن .. عليكم بالنوم ، وسأخرج قليلا مع زميلي .. »

تظاهر الشباب بالنوم .. ولكن بعد فترة قاموا بهدوء وتسللوا الى الخارج .. وما ان ساروا خطوات حتى سمعوا حديثا قريبا .. فانبطحوا على الارض .. وعلى بعد خطوات ، كان كاري يقف مع زميله يتحدثان بلغة غريبة .. جملة واحدة فقط سمعوها بجلاء ووضوح .. كانت جملة : « أبناء السيد راسي » ..

عادوا بسرعة وهما يرتجفون .. هل عرفهما ؟! ماذا يفعلان الآن ؟! ناقشوا جميعا الموضوع .. لم يكن أمامهم الا الانتظار ، ودخل كاري وحده .. فتظاهروا بالنوم .. أما صديق كاري ، فقد انتظر في الخارج للحراسة ..

في الصباح .. تناولوا افطارا صغيرا ..وقال لهم الريس : سأخرج أنا ويونسكو في مهمة عاجلة .. انتظرونا هنا .. »

كانت المرة الاولى التي يعرفون فيها أسم زميله .. وما ان غادرا المكان حتى أسرع روي يقول : « هذه هي فرصتنا لنفتش المكان ، هيا بسرعة ، اما انت يا ريكس فعليك بمراقبتهم من النافذة الصغيرة .. »

أسرعوا يفتشون كل جزء في الكوخ الصغير ،الجدران والأرض ، رفعوا الفرش ونظروا تحته .. قطعة قطعة، وبينما كان كيم يعيد فراش كاري الى مكانه ، لاحظ وجود شق رفيع في الارض .. فهتف مناديا روي ورافي ، اللذان أسرعا اليه .. أخرج روي مطواة رفيعة ، وبدأ يعمل في الشق بسرعة ، وظهر بعد قليل انه باب سري ، سرعان ما استجاب لهم ، وجذبه كيم ورافي الى أعلى ، فاذا به ينفتح تحت أيديهم .. وكان ريكس في خلال ذلك ينظر اليهم في دهشة ، يتعجب كيف يمكن أن يكون هناك شباب في هذه السن ، وهذه المهارة ! نظروا الى اسفل، كان تحت بصرهم سلم رفيع ، يؤدي الى حجرة سفلية مظلمة ، فسأل ريكس اذا كان معه ولاعة .. أعطاها لهم وهو ينظر اليهم باعجاب .. طلب روي من رافي أن يبقى للحراسة مع ريكس وبدأ ينزل السلم مع كيم ..

وصلا الى أسفل ، كانت المفاجأة مذهلة .. وجدا مركزا ضخما للاسلكي .. وعلى قدر شغفهما بهذه الأجهزة، فانهما لم يرا في حياتهم جهازا في مثل هذه الدقة

والكفاءة .. حتى انهما راوا بعض قطع من الجهاز لاول مرة في حياتهم .. اسرعا الى أعلا .. ونقلا الأخبار الى رافي الذي قال : « هذا يدل على انهم عصابة عريـــقة وقوية .. انهم ليسوا من الهواة !! »

أقترب كيم من جزء بارز في جهاز اللاسلـكي .. كان يلمع بشدة ، لم ير مثله في أي جهاز سابق ، أقترب أكثر ، ثم مد يده ولمسه .. وفي الحال اندفـعت شرارة صغيرة ، ملأت المكان بالضؤ للحظة خاطفة ، ثم انطفأت .. وسقط كيم على الارض بغير حراك .. ومن غير أن يصدر اي صوت !!

غرق المخزن في ظلام تام .. وانحنى روي علـى يديه وقدميه بحثا عن الولاعة التي سقطت من كيم .. حتى عثر عليها بعد جهد كبير وتمكن أخيرا من اشعالها!!

كان كيم راقدا على الارض ، وقد أبيض وجـهه ، وازرقت شفتاه ، فقد صعقته الكهرباء ..

وصرخ رافي من اعلا : « كيم .. روي .. مـاذا حدث ؟! »

أجابه روي بسرعة : « انزل يا رافي .. تعالـى ساعدني !! »

هبط رافي مسرعا ، وادرك الموقف بنظرة واحدة ، فبدأ يرفع كيم بين يديه القويتين ، وروي يساعده في رفعه

على درجات السلم حتى تمكنا أخـيرا من الصعود الى أعلى !!

وضعاه على الفراش بجوار الحائط ، وبدأ يجريان له تنفسا صناعيا ، وانحنى رافي قائلا : « دعه لي » .. استمع الى دقات قلـبه ، كان مـا يزال النبـض يدق ضعيفا ..

بمهارة فائقة بدأ يدلك صدره ، ويربت على وجهه، حتى استطاع أن يعيد اليه التنفس ، وبدأ يفتح عينيه..

كان ينظران اليه بقلق ، ولكنه أستعاد وعيه بـعد قليل ، وقال : « أطمئنوا ، أنا بخير ، وان كانت يدي مـا زالت متأثرة من الصاعقة الكهربائية !! »

أسرع روي يقدم له بعض الشراب المنـعش .. ورافي يساعده في تحريك عضلات جسمه .. حتى شعر أخيرا انه قد تحسن تماما ..

أعادوا الباب الى مكانه ، ووضعوا عليه الفراش تماما في نفس اللحظة التي هتف فيها ريكس : « انـهم قادمون .. لقد توقفوا للحديث .. »

وسأل روي نفسه : « ترى ماذا يقولون الآن ؟! » وفجأة خطرت في باله فكرة غريبه ، ثـلاث صناديـق ، وثلاث اشخاص غائبين.. هل يمكن أن يكونوا على صلة ببعضها ؟! وهـل يمكن أن يكـون الغائبـين داخل

الصناديق ؟!

نقل فكرته الى زملائه ، قال رافي : « اننا لم نـــر الصناديق حتى الآن ، ربما كانت صغيرة !! »

قال ريكس : « أصمتوا ! انهم قادمون .. غيروا مجرى الحديث ..! »

وبدأ رافي يتحدث .. والشقيقان يستمعان .. دخل الريس ومعه يونسكو الذي كان يتحدث غاضبا بلغـــة غير معروفة ، قال الريس كاري : « هيا بنا !! »

خرجوا وراءه .. وخلف صخرة بركانية ضخمة ، وجدوا ثلاث عربات تجرها الخـيول في انتـظارهم .. ركب يونسكو والريس عربة ، وريكس ومعه روي فـي الثانية ، بينما ركب كيم ورافي الثالثة ، وسارت بهم فـي الأرض الصخرية مسافة طويلة ، حتى وصلـوا الـى منطقة كئيبة يحيط بها التلال الضخمة من كـل جانب ، حتى شعر الشباب أن نهايتهم ستكون في هذا المكان .. وأخيرا توقفوا امام كهف في قلب الجبل وقفزوا مـن العربات .. وصاح الريس : « اتبعوني !! »

مضوا طويلا في ممر رفيع ، حتى أصبـح الضؤ ضعيف .. وفي الداخل ، كانت ثلاث صناديق ضخمة .. مصنوعة حديثا من الخشب ، ومرصوصة بجوار الحائط . كالتوابيت الثلاثة !!

الصمـــت

أصاب منظر التوابيت الثلاثة الشباب بالرعـب ، ونظروا حولهم في جزع ، وأصطدمت عيونهم بما كانـوا يبحثون عنه ، الدليل القاطع .. في ركن الكهف كـانت جاكيت من اللون الكاكي .. معروفة تماما ، على كتفـها شارة سلاح الطيران .. كانت ملابس رائد الفضـاء المفقود .. الكابتن ماك جورج ..

تبادلوا النظرات ، تفاهموا ، في لحظة واحـدة ، اندفعوا الى الخارج ، كان كيم أسرعـهم .. وفي نفس اللحظة انطلقت رصاصة من داخل الكهف ، كانت اشارة الى الخارج .. فبرزت مجموعة من الحراس المسلحين .. وانطلق الرصاص من كل جانب ، ولم يمض وقـت طويل ، حتى كان الثلاثة في أيـدي الحراس المسلحـين يقيدونهم بالحبال ، وخرج ريكس متظاهـرا بالغـضب وصاح : « ماذا تفعلون برجالي ؟! »

صرخ فـــيه الريـــس : « اصمت .. سترى الآن فائدة هذه الصناديق !! »

وصاح في الرجال .. فحملوا الصناديق الـــى العربات ، ودفعوا الشباب ، ليتسلقوا هم أيضا العربات كما أتوا .. وعادوا بهم الى الكوخ مرة أخرى ..

قال كاري : « ها نحن نقبض على الشقيقين .. أبناء راسي ! »

سأله روي : « كيف عرفتنا ؟! »

كاري : « لقد اخطأ شقيقك ، عندما تحدث باللغة الانجليزية ، ها نحن أخيرا نقبض عليكما ! حاولنا اكـــثر من مرة .. ان ابيكم يعمل في قضية ضدنا ، ونريـــده أن يتركها .. وسنساومه عليكما ! »

قال كيم غاضبا : « نحن ايضا نعرف القضية ، لقد أختطفتم الكابتن ماك جورج ، انكم تحاولون معه ليعترف لكم بأسرار رحـــلة الفضاء ، ولكـــنه طبـــعا يرفض أن يتحدث ! »

ذهل كاري لهذه المعلومات ، ثم قال : « ولكـــــنه سيتحدث ، عندما نصل الى جرينلاند ، سنعرف كـــيف نجعله يتحدث !! »

رافي : « لن تتمكنوا مـــن الوصول ! ان البحريـــة الامريكية كلها تبحث عنكم ! »

قبل أن يرد .. أرتفع الباب السري .. وظهرت رأس رجل قال : « يا ريس وصلت رسالة الآن .. أستعمل الطريقة رقم ٢ !! »

في الحال وقف كاري .. ونادى على رجلين ، وبمساعدة يونسكو .. دفع الشباب دفعا الى الصناديق .. كانت خالية .. وبالقوة وضع كل واحد في صندوق .. ووضع ريكس في عربة ، وركب في الثانية ، ويونسكو الثالثة .. وبدأت رحلة الصناديق .. يحرسها رجال الريس !!

كان الطريق شاقا ، وصعبا ، وفجأة والعربات تهتز بشدة ، اذا بها تتوقف ، وسمع روي صرخة ريكس يقول : « دب ! الدب القطبي ! »

وارتفع صراخ ، وصهلت الخيل وتوقفت ، وجرت اقدام ، ثم هدأ كل شيء فجأة ، وشعر روي بالصندوق يفتح وريكس يطل عليه .. فسأله : « ماذا حدث ؟! »

أجاب : « لقد هاجمنا دب كبير ، وقد جرى كاري ورجاله ، وما زال الدب يطاردهما .. كنت مرميا على الأرض فقفز الدب من فوقي وتركني ! »

اسرع روي يخلص زميلاه من الصناديق ، ووقفوا يتشاورون .. لو تمكن رجال العصابة من العودة ،

ووجدوا الصناديق فارغة والشباب قد هربوا، سيفيروا خطتهم ويختفوا ولن يتمكنوا ابدا من القبض عليهما .. اذن .. ما العمل ؟!

أقترح روي أن يملأ الصناديق بالصخور ، ويغلقوها ، وأن يبقى ريكس معها ، حتى يتمكنوا هم من الوصول الى القارب ، وطلب النجدة باللاسلكي ، وافق ريكس في الحال .. قال : « اذهبوا أنتم ، أما أنا فسأتظاهر بالاغماء ، حتى لا أثير شكهم .. »

شعر الشباب بالشكر العميق لتضحية ريكس .. صافحوه شاكرين بحرارة .. وبأسرع من البرق .. بدأ الشباب رحلة الجري بين الصخور !!

الاتـــفاق ..

لم يتوقفوا عن الجري .. ورافي يقودهـــم بـــين خبايا الجزيرة الصخرية ، حتى وجدوا أنفسهم امـــام العربة الجيب .. أطمأن رافي وقال : « الآن نستطيع ان نركب بقية الطريق !! »

قال روي : « لا .. اذا وصلوا ولم يجدوا العربة ، سيشكون في الأمر ، يجب ان نتم الطريـــق جريـــا .. وسأفسد عجلات العربة حتى اعطلهم قليلا .. »

وفعلا نفذ فكرته التي وافقه عليها رافي وكـــيم .. ومرة أخرى بداوا في الجري .. لم يتوقفوا لحظة ، حتى راوا امامهم البحر ، وقريبا منهم قاربهم الذي وصلوا به. هذه المرة أعترض كيم وقال : « لو اتصلـــنا بالشرطـــة لاسلكيا ، سيلتقط المجرمون الرسالة ، ان عندهم اقوى محطة ارسال واستقبال رايتها في حياتي !! »

وافقه زميلاه على رأيه ، وعاد السؤال ثانية .. ما العمل ؟

قال روي : « نعتمد على أنفسنا .. نختبىء فـــي اماكن متفرقة ، ونقوم بالهجوم عليهم في لحظة واحدة ! »

كانت الفكرة الوحيدة أمامهم .. فأتفـــقوا علـــى الاختباء تماما في القارب حتى اللحظة المناسبة ! »

اختار كل منهم مكانا مناسبا للاختباء ، لا يمكن ان يشاهده فيه أحد بسهولة !

قال روي : « بعد أن نقبض عليهم .. سأعود الى الكهف ، أريد أن أفتشه ، عندي شعور بأن به .. »

ولم يتم كلامه ، فقد ظهرت العربة الجـــيب علـــى البعد ، فأسرعوا بالاختباء .. وفي دقائق كانت العربـــة قد وصلت .. قفز الريس على الأرض ، وأصدر اوامره الى رجاله ليحملوا الصناديق الى القارب ، كانوا ثلاثة رجال ، ومعهم يونسكو والريس !! »

أبتسم روي في سره .. لقد نجحوا في خداعـــهم حتى الآن ..

أنتقلت الصناديق الى القارب ، وجـــذب الريس ريكس الى عجلة القـــيادة ، وقال له : « هـــيا .. أبدأ الرحلة !! »

صاح ريكس : « الى أين ؟! » قال : «الى جرينلاند، وفي الطريق سنقذف بهذه الكناديق الى البحر ! »

صرخ ريكس : « وأنا ماذا ستفعلون بي ؟! »

قال الريس : « سنخـبرك عـندما نصل ! » .. وتركه ومضى الى ظهر القارب ، في هذه اللحظة ، سمع ريكس صوت : « بست .. بست .. » نظر حوله .. التقت عيناه بعيني كيم ، وراء أحد الابـواب .. لمـعت عيناه بالفرحة والاطمئنان ..

أما روي ، فقد أطل برأسه من قارب النجاة الذي يختبىء فيه ، رأى أحد البحارة ينظر الى المياه .. وبدأ صوت الموتور يعلو .. خرج بهدوء من خلف الرجل .. وبلكمة واحدة ، ترنح البحار ، وسقط على الارض بدون حراك ، رفعه روي بيديه القويتين ، وقذف به في قارب النجاة ..

في هذه اللحظة كان البحار الثاني يقترب .. مـد روي قدمه أمامه ، فسقط عـلى الأرض ، ولكـنه رأى روي ، فشعر وكأنه قد أصابه الجنون ، صرخ بأعلـى صوته : « يـا ريس .. يا ريـس .. انـهم خـارج الصناديق !! »

أشتبك معه روي في الحال ، في اللحظة التي خرج فيها رافي ، وكيم من مخبأهم ، واشتركوا في المعركة .. أمسك كيم بالريس ، بينما أصطدم رافي بيونسكو

.. وكان روي قد تمكن من البحار الثاني ، وأشتبك مع الثالث ..

وأرتفعت الضربات .. ورأى ريكس رافي يوشك على السقوط ، فأنقض ريكس من الخلف على يونسكـو .. ووضع مخالبه حول رقبته ، حتى كاد يختنق فتخلص منه رافي وتمكن من ربطه بالحبال ..

ونظر ريكس خلفه ، لم يكـن روي في حاجـة للمساعدة ، أما كيم ، فقد كان العراك شديدا بينه وبين كاري القوي ، وأسرع ريكس ورفع كاري بيديه وهدده بالقذف في البحار .. فتوسل اليه أن يرحمه فأسقطـه على الارض كالصخرة ، وكان روي قد تمكن من القضاء على مقاومة البحار !

وصاح ريكس : « أربطوهم جيدا بالحبال ، لـقد عدت القائد مرة أخرى ! »

وهكذا سقطت العصابة في أيديهم وعـاد القارب الى المرسى .. وأسرع كيم يتصل بالشرطة لترسل لهم النجدة ..

وقفوا على الشاطـىء .. وقـال روي : « سيد ريكس .. سنتركك مـع رافي لحـراسة الـقارب .. وسأعود مع كيم لتفتـيش الكـهف ، هـل يمكـنك أن تنتظرنا ؟! »

قال ريكس : « هل تشك في ذلك؟! هيا وأسرعا ! »

ولم يكونا بحاجة الى النصيحة ، فقد أسرعا بكل ما في وسعهما .. ركبا العربة الجيب ، ثم الخيل ، حتى وصلا الى الكوخ .. ولم يكن فيه أحد ، وعثرا على بطارية ، أخذاها ، وأسرعا الى الكهف .. »

كان الكهف أكبر مما توقعا ، سارا فيه حتى سقط ضوء البطارية على هيئة شخص نائم .. أسرعا اليه وصاح روي : « كابتن ماك جورج .. .. هل هو انت ؟! » .. لم يرد أحد .. حركاه وقلباه على ظهره ، وسلطا عليه الضوء .. وظهر وجها باهتا ، وعينان مغلقتان .. كان صديقهم مودي !!

وضع روي رأسه على صدره وقال : « النبض ضعيف جدا ، ساعدني في اخراجه » .. حملاه بينهما الى الخارج .. وفي الهواء الطلق بدأ روي يدلكه ، ويصنع له تنفسا صناعيا ، ولكن مودي كان غارقا في اغماءة طويلة ، وأخيرا فتح عينيه ، ونظر نظرة باهتة ، وصرخ : « القنبلة ! القنبلة ! ستنفجر حالا » ثم صاع في اغماءة أخرى .

نظرا الى بعضهما ، وتحركا بسرعة ، رفعا مودي الى أحد الخيول ، وربطاه فيه جيدا ، وجعلا حصانه بينهما ، ثم ركبا هما الاخران حصانان ، وأسرعا يبتعدان

عن المكان .. وما كادا يسرعان قليلا، حتى انفجر صوت زلزل الأرض تحتهما ، وجعل الخيل تسقطهما من على ظهرها ..

استعادا وعيهما ، وسيطرا على الخيول ، ونظرا خلفهما كان المكان كله مدمرا ترتفع منه سحب الدخان الضخمة ..

صاح روي : « كان بيننا وبين الموت لحظات !! »

وأسرعا بالخيول ، حتى وصلا الى العربة الجيب ، وكانت بقية الرحلة أسهل ، فتولى الاهتمام بمودي ،بينما ساق كيم السيارة بمهارة كسائقي السباق ، حتى أشرفوا على البحر ، واذا بهم يجدون منظرا أسعدهم : قوارب الشرطة تحيط بقارب ريكس ، والكابتن سامبسون يستقبلهم مرحبا : « لقد قمتم بعمل بطولي ، ان رئيس ايسلاند سيقلدكم أوسمة بلا شك !! »

شكره الشابان ، وطلبا نقل مودي بسرعة الى المركب ، وأسرع اليه طبيب الشرطة ، نظر الى وجهه وقال : « لا تخافا.. انه يعاني ضعفا شديدا .. سيكون في صحة جيدة بعد قليل » .. وبدأ الطبيب يلقي أوامره في طلب بعض ادوات الاسعافات العاجلة ، فاطمأن الشقيقان على صديقهما وخرجا .. وفجأة ، سمعوا صوت طائرة هيليوكوبتر تقترب منهم ، ثم تهبط بهدوء ،

وفتح بابها ، وقفز منه آخر شخص كانا يتوقعانه .. والدهما .. السيد راسي !!

أسرعا اليه في فرحة طاغية ، وصافحهم بحرارة وهو يتأملهما مطمئنا عليهما ، قال : « لقد كنتم في اكبر خطر ، كنتما تلعبان بالديناميت !! »

قال كيم : « لقد انفجر الديناميت منذ لحظات .. »

السيد راسي : « الحمدلله أنكما ابتعدتما في الوقت المناسب !! »

صافح كابتن سامبسون السيد راسي ، وقال : « أهنئك ، ان لك اعظم ولدان في العالم » .. ضحك السيد راسي وقال : « هذا كثير عليهما .. والآن .. أين رجال العصابة ؟! انني في شوق شديد لاستجوابهم، يجب أن نعثر على كابتن ماك جورج وتوني بأسرع ما يمكن .. »

كابتن سامبسون : « لقد رفضوا الحديث نهائيا.. وقد أرسلناهم مقيدين الى العاصمة .. »

السيد راسي : « حسنا . لم يبق الا مودي .. يجب ان نطمئن عليه ، ونعرف منه اين الكابتن ماك جورج وتوني ؟! انه المفتاح الاخير الذى سيوصلنا الى الحقيقة !! »

التفوا حول سرير مودي ، كان ما يزال متعبا ،

والطبيب يحاول اسعافه بقدر طاقته ، تركوه قليلا ، وتناولوا طعاما سريعا .. وعندما عادوا ، كان مودي يجلس في سريره ، ينظر حوله وكأنه في حلم .. ظلوا حوله صامتين ، حتى بدأ يتحرك في فراشه .. ونادى على صديقيه ..

أسرع اليه روي : « أطمئن يا مودي .. أنت بخير !! »

مودي : « من الذي أنقذني من القنبلة ، وكيف حضرت الى هنا ؟! »

روي : « هذه قصة طويلة ، المهم الآن ان نعرف قصتك انت ، حتى نمكن من الوصول الى توني والكابتن .. »

استرد مودي وعيه تماما ، وقال : «لست أدري أين هما الآن ، ولكني سأقص عليكم القصة من البداية ، وصلنا تلغراف عاجل منك ، يطلب منا الحضور في طائرة خاصة الى اكواريري لكن الطائرة هبطت بالقرب من الكهف وتغلب علينا المجرمون ووضعونا مع الكابتن ماك جورج الذي خدروه تماما .. وكان من المقرر أن يضعونا نحن الثلاثة في صناديق وينقلونا الى جرينلاند ، اما اذا حدث ما يعطل ذلك فينفذوا الخطة رقم ٢ ..!!

روي : « وهذا ما حدث فعلا ، فقد اضطروا الى استعمالها !! »

كيم : « هل تعرف ما هي هذه الخطة ؟! »

مودي : « أنت تعرف أن الكابتن ماك جورج يشبهني طولا وعرضا ، بل وبعض ملامحه ايضا تشبه ملامحي . كانت الخطة رقم ٢ ، أن يخرج خارج البلاد في الطائرة على انه انا مصاحبا توني معه ، واما انا ، فقد وضعوا قنبلة في الكهف ، لتنسفه وانا فيه !! »

كيم : « الحيوانات !! »

راسي : « يجب ان نتحرك فورا .. سيد سامبسون ، هل يمكن ان تنقلنا الى المطار ؟! »

سامبسون : « طبعا ، وفي الحال ! اتركوا مودي معي ،سأنقله الى الفندق مع الرعاية التامة.. وسأطلب هيليوكوبتر لتنقلكم الى المطار فورا .. »

وبسرعة تم كل شيء .. وفي أقل من ساعة، كانت الطائرة تهبط بهم في مطار العاصمة .. أسرع السيد راسي الى موظف المطار يسأله عن الأسماء .. راجع القائمة التي معه وقال : « نعم ، لقد دخل توا من الباب اثنان ، هما مودي وتوني .. »

السيد راسي : « لا .. انه ليس مودي على الاطلاق !! »

وبسرعة ، شرح الأمر كله للموظف فقال : « انهما يستقلان طائرة اسكتلندا ، وهي لم ترتفع من الأرض بعد ..سأطلب من برج المطار منعها من الطيران .. »

روي : « غريبة ، كنت أعتقد انهما سيذهبان الى جرينلاند !! »

أسرع الموظف الى برج المطار .. وكانت المفاجأة ان الطائرة رفضت أن ترد على نداء البرج ، واستعدت للانطلاق .. وفي لحظات كانت تنطلق في الجو .. بالرغم من عربة المطار التي ركبها روي وأسرع بها الى الطائرة، محاولا منعها من الطيران ،

أسرع السيد راسي يتصل بالسلطات .. في دقائق كان رئيس سلاح الطيران قد وصل اليه ، وقال : « لا تخف .. سنرسل وراءها مظلة من الطائرات النفاثة ترغمها على الهبوط ... »

السيد راسي : « أرجو أن يحدث هذا في الوقت المناسب !! »

في نفس اللحظة، انطلقت طائرة نفاثة .. ووراءها ثانية ، وثالثة .. وغيرها وأصر روي وكيم ان يركبا واحدة ، ويواصلا المطاردة .. وفعلا ركبا طائرة رئيس السلاح ومعهما والدهما أيضا ..

وفجأة أرسلت الطائرة الـــهاربة نداء الـــى كـــل الطائرات . .قال الطيار : « انني واقـــع تحـــت ضغط شديد ، لا تقتربوا من الطائرة .. انهم يهددون بنسفها بمن فيها .. »

قال قائد الطيران الذي يرافقه الشباب موجـــها حديثه الى جميع الطيارين المطاردين : « ابتعدوا عنها ، ولكن لا تجعلوها تغيب عن عيونكم !! »

وكان السؤال الحائر هو : « ما العمل ؟! »

النـــجدة ..

فجأة ارتفع صوت جهاز اللاسلكي في الطائـــرات المحيطة بالطائرة الهاربة ، وقال صوت جاد : « أنا كابتن ماك جورج .. هل تسمعوني ؟! »

نظروا الى بعضهم في دهشة غير مصدقـــين .. وتابع الصوت حديثه : « اطمئـــنوا ، لـــقد استطـــعت بمساعدة توني القبض على اللـــصوص .. وعـــــادت الطائرة الى سيطرتنا ، سنعود الى المطار في الحال .. »

كان صوته حاسما .. وواضحا .. ولمعت العيون بفرحة الانتصار ..

في المطار ، كان المنظر مثيرا .. وقفت الطائـــرة وحولها الطائرات من كل جانب وفتح الباب لينزل الركاب مسرعين ، وفي النهاية ، ظهر توني والكابتن ماك جورج .. يقودون اثنين مربوطين بالحبال .. وأحدهما علـــى عينيه ورم واضح أثر لكمة مناسبة .. واستقبلهما رجال

الشرطة بسرعة ليقودا افراد العصابة الى السجـــن ، بينما سارع توني يحتضن روي وكيم ، ويسألهما بلهفة : « هل عثرتم على مودي ؟! » وطمأناه باسمين ..

فتنهد بارتياح ..

في غرفة قائد المطار المريحة .. بدأ الكابتن مـــاك جورج يقص قصته .. قال : « كنت تحت تأثير المخدر ، حتى طارت بنا الطائرة ، ولكني أستعدت وعيي سريعا ، نظرت الى توني ، وفهم نظراتي .. كان هناك رجل يقف بجوار توني ، والثاني في كابين الطائرة ، وبحركة كاراتيه رائعة ، تمكن توني من القبض على الرجل ، واستعملناه كساتر لنا ، ودخلنا كابين الطيار ، أصاب المجرم الثاني الذهول ، فلم يكن عسيرا أن نقبض عليه هو الآخر .. »

وقف توني .. وقلد الحركة التي تغلب بها علـــى الرجل ، وضحكوا جميعا .. وقال روي : « لقد نفعتك هوايتك على كل حال .. »

السيد راسي : « الحمد لله أن كل شيء قد انتهى الآن !! »

رد صوت دخل على التو .. كان كابتن سامبسون .. قال : « ستفهم كل شيء على المائدة ، سنذهب الآن الى الفندق ، حيث يستطيع مودي ان يشاركنا الطـــعام

الذي أعددناه خصيصا لكم .. »

في الفندق ، كانت المائدة معدة .. أشرفت علـــى اعدادها سونيا المضيفة السمراء ، وكان مودي يجـــلس في انتظارهم .. وانضموا اليه .. السيد راسي وولديه، وتوني ، وكابتن ماك جورج ، وكابتن سامبسون !! »

قال كابتن سامبسون : « ان المجرمـــين يرفضون الاعتراف حتى الآن ، ولكن ربما استطاع السيد راسي أن يشرح لنا القصة .. »

وبدأ السيد راسي الكلام : « توجد دولة أجنبيـــة تريد الحصول على أسرار الفضاء ، واعدت هذه الخطة الجهنمية ، لاختطاف أحد رواد الفضاء ، وعلمت برحلتهم الى ايسلاند فنفذت الخطة هنا .. حتى تتمكن مـــن الضغط عليه للاعتراف بأسرار الفضاء .. وسيقـــص علينا كابتن ماك جورج كيف تمكنوا من اختطافه .. »

كابتن ماك : « عندما كنا في السهول البركانـــية ، سرت قليلا وحدي اكتشف الأرض ، وفجأة خرج ثلاثـــة رجال ، ولم أستطع المقاومة .. وكـــان صوت العـــين البركانية أعلى من صوت الطائرة الهيليوكوبـــتر الـــتي قادوني اليها ، حاولوا استخلاص اعترافات مني فلـــما فشلوا مرة أخرى وهددوني بالقائي في العين الكبريتية

اذا لم أعترف بأسرار رحلتنا الى القمر .. ولـم اتكـلم فأعادوني مرة أخرى الى الكهف .. »

روي : « هذه العودة هي التي أوصلتنا الـى طريقك .. »

السيد راسي : « ان هؤلاء الجواسيس مجموعـة من المرتزقة .. وقد أختاروا أيسلاند لبعدها عن القاعدة الامريكية .. ولكنهم لا يعرفون ان وراءهـم مخبريـن عباقرة . أبتسم روي وكيم بسعادة لهذا الاطـراء .. وفجأة فتح الباب ودخل السيد ريكس .. كان في منتهى الاناقة يرتدي حلة رمادية اللون .. وقد رتب شعـره وأظافره ، وجلس على المائدة وقال : « أتركوا لي بعض الكلام أشكر به أبناء السيد راسي !! لقد جعلوني مـن الاغنياء .. »

قال السيد راسي : « نحن الذي يجب ان نشكرك على كل ما قدمته لنا ، والآن ماذا ستفعل بأموالك .. »

ريكس : « سأشتري قاربا وأقوم بالصيد لحسابي الخاص !! »

وفتح الباب ودخل رافي الـذي صاح ضاحـكا : « وطبعا ستأخذني للعمل معك ؟ »

فرد ريكس : طبعا .. مرحبا بك منذ الآن .. »

ضحك الجميع .. ثم وقف روي وقال : « هـناك شيء قد ضاع من صاحبه ، ونريد أن نعـيده الـيه الآن .. »

ومن جيبه الداخلي أخرج قفاز الكابتن ماك جورج وقدمه اليه .. نظر اليهم مندهشا وقال : « ياه .. يالهم من مخبرين رائعين ! »

قال توني وهو ينقض على الطعام : « طبـعا .. طبعا ! »

انتـهت

ترقبوا أول الشهر القادم

المغامرة رقم ١١ للشياطين الـ ١٣

« المدينة الصامتة »

* تقرير من رقم صفر .. شيء غريب يحدث في بيروت .
* ماذا خلف الرجل ذو الوجه الأصفر ؟
* طلقات الرصاص الصامتة .. والموت ظهرا .
* الشياطين الـ ١٣ اصبحوا ٩ !!
* لا احد يستطيع الخروج في المدينة الكبيرة !!
* الناس يرونهم .. ولا احد يتحدث !!
* ماذا تحمل الطائرات والبواخر الى العاصمة ؟

اسئلة كثيرة وعلامات استفهام وتعجب في المدينة .. ورقم صفر يرسل تقارير .. والشياطين الـ ١٣ يخرجون ليلا .. بعضهم يعود وبعضهم يختفي .

ماذا حدث بالضبط ؟!

اقرأ التفاصيل في اكثر القصص اثارة وروعة .. المدينة الصامتة .

احجز نسختك من اليوم !

الاسعار

لبنان ٢٠٠ ق ل ، سوريا ٣٢٥ ق س . مصر ٢٥ ق م ، الاردن ٢٥٠ فلس ، اليمن ٣٫٥٠ ريال ، العراق ٣٢٠ فلس ، السعودية ٣٫٥٠ ريال ، ليبيا ٢٥ ق ليبي ، ابو ظبي ٣٫٥٠ ريال ، مسقط ٣٥٠ بيزه ، الكويت ٣٠٠ فلس ، دبي ٣٫٥٠ ريال ، قطر ٣٫٥٠ ريال ، البحرين ٣٫٥٠ ريال ، السودان ٣٠٠ مليم

توزيع الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات ش.م.ل
تليفون : ٣٤٠٦٧٠ ص.ب : ٦٠٨٦
برقيا : ديستيبريس — بيروت ، لبنان